

حماية الطفل مسؤولية الجميع

دليل الخدمات المتاحة للأطفال
في محافظة ذي قار

منظمة طفل الحرب الانسانية



بتمويل من اليونيسف

هوية الكتاب

اسم الكتاب..... دليل خدمات المتاحة للأطفال في محافظة ذي قار
تأليف:..... موظف خدمات الإحالة
الناشر:..... منظمة طفل الحرب الإنسانية
الطبعة:..... الأولى 1431 هـ 2010 م
عدد النسخ:..... 500 نسخة

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

مقدمة الكتاب

تعمل منظمة طفل الحرب على تنفيذ مشروع حماية الطفل من العنف والإساءة والاستغلال في أربع مناطق فقيرة من محافظة ذي قار، إثنان منها في مدينة الناصرية وهما (حي الفداء، حي الرسول) واثنان في قضاء الجبايش وهما (قرية المواجد، قرية آل عنيسي) من خلال تشكيل لجان مجتمعية؛ لحماية الطفل في المناطق المستهدفة، يكون واجبها العمل على المراقبة والإخبار عن حالات تتعلق بحماية الطفل وكذلك الاستجابة وإيجاد الحلول الممكنة.

وتجدر الإشارة إلى ان هذا المشروع ممول من قبل منظمة الأمم المتحدة للطفولة اليونيسيف.

ويتضمن مشروع حماية الطفل تقديم تدريبات على مهارات الحياة للأطفال في المناطق المستهدفة سواء داخل أو خارج المدرسة، وكذلك تقديم هذه التدريبات إلى المعلمين في المدارس، وموظفي مركز إيواء الأطفال الكادحين التابع لقسم ذوي الاحتياجات الخاصة في المحافظة.

وإلى جانب ما تم ذكره سابقاً فإن المنظمة تقوم من خلال هذا المشروع بتقديم الدعم النفسي والاجتماعي للأطفال لتعزيز الرفاهية النفسية والاجتماعية لهم من خلال توفير مكان وبيئة آمنة وصديقة للطفل ، كما هو حال الدستور العراقي الذي نص على انه ((تكفل الدولة حماية الأمومة والطفولة والشيخوخة ، وترعى النشء، والشباب ،وتوفر لهم الظروف المناسبة لتنمية ملكاتهم وقدراتهم))⁽¹⁾.

وسنحاول في هذا الكتيب البسيط تسليط الضوء على النشاطات والنتائج التي تم التوصل إليها من خلال الزيارات الميدانية للمناطق المستهدفة وكذلك الدوائر الحكومية ومنظمات المجتمع المدني والقطاع الخاص ذلك من خلال عقد الندوات و ورشات العمل واللقاءات المباشرة مع مقدمي الخدمات للأطفال في عموم محافظة ذي قار.

(1) جريدة الوقائع العراقية ذي العدد 4012 في 2005/12/28.

وبناءً على ما تقدم توصلنا إلى فهم واضح حول هذه الخدمات وما هي الفجوات المتعلقة بها وكيف يمكن لنا أن نتجاوز هذه الفجوات والخروج بالتوصيات اللازمة لتحسين أداء واقع الخدمات المقدمة للأطفال في المناطق المستهدفة⁽²⁾ بشكل خاص ، ومن خلال هذه الاجتماعات واللقاءات مع ممثلي السلطات المحلية ولجان حماية الطفل في هذه المناطق تم التوصل إلى مجموعة من المعايير المهمة نبرزها بالتالي:

- الخدمة المقدمة للطفل يجب أن تكون مجانية.
- أن تكون الخدمة قريبة ويمكن الوصول إليها بسهولة.
- أن تتسم الخدمة المقدمة للطفل بالسرية فيما يتعلق باستخدام المعلومات الشخصية والقضايا الخاصة والحساسة.
- لا بد أن تكون خدمات متاحة للجميع، وفيها كادر نسوي.
- أن تكون الخدمة ذات تنوع بما يتوافق مع حاجات الأطفال.
- أن تتضمن الخدمة المقدمة للطفل إن أمكن التدريب على مهارات الحياة، مثل: المحافظة على النظافة وتحمل الضغوط اليومية و التواصل مع الآخرين.
- أن تكون الخدمة متوفرة للأطفال على مدار اليوم وليس ضمن وقت محدد.
- أن تتسم النشاطات المقدمة للأطفال في المؤسسات الحكومية المختلفة بالتنوع لتنمية القابليات المتعددة لدى الأطفال.
- أن تشمل الخدمات المقدمة على خدمات اجتماعية، وان تحافظ على التنسيق مع ذوي الطفل.

ومن الجدير بالذكر إن حماية الأطفال هو واجب إنساني واجتماعي تفرضه الفطرة والعقل، فالقانون الإنساني الدولي ، وقانون حقوق الإنسان الدولي كلاهما يحدد المسؤوليات والواجبات لحماية الطفولة ، وهذا أمر بديهي ، يجب مراعاته والالتزام به.

(2) المقصود من الاستهداف: المناطق الأربعة المحرومة التي تقع ضمن عمل المنظمة.

وأخيرا فإننا ومن خلال هذا التقرير سنقوم باستعراض لأهم الخدمات المقدمة للطفل في محافظة ذي قار، وتحديد الفجوات ومن ثم ذكر التوصيات اللازمة من اجل تحسين أداء هذه الخدمات.

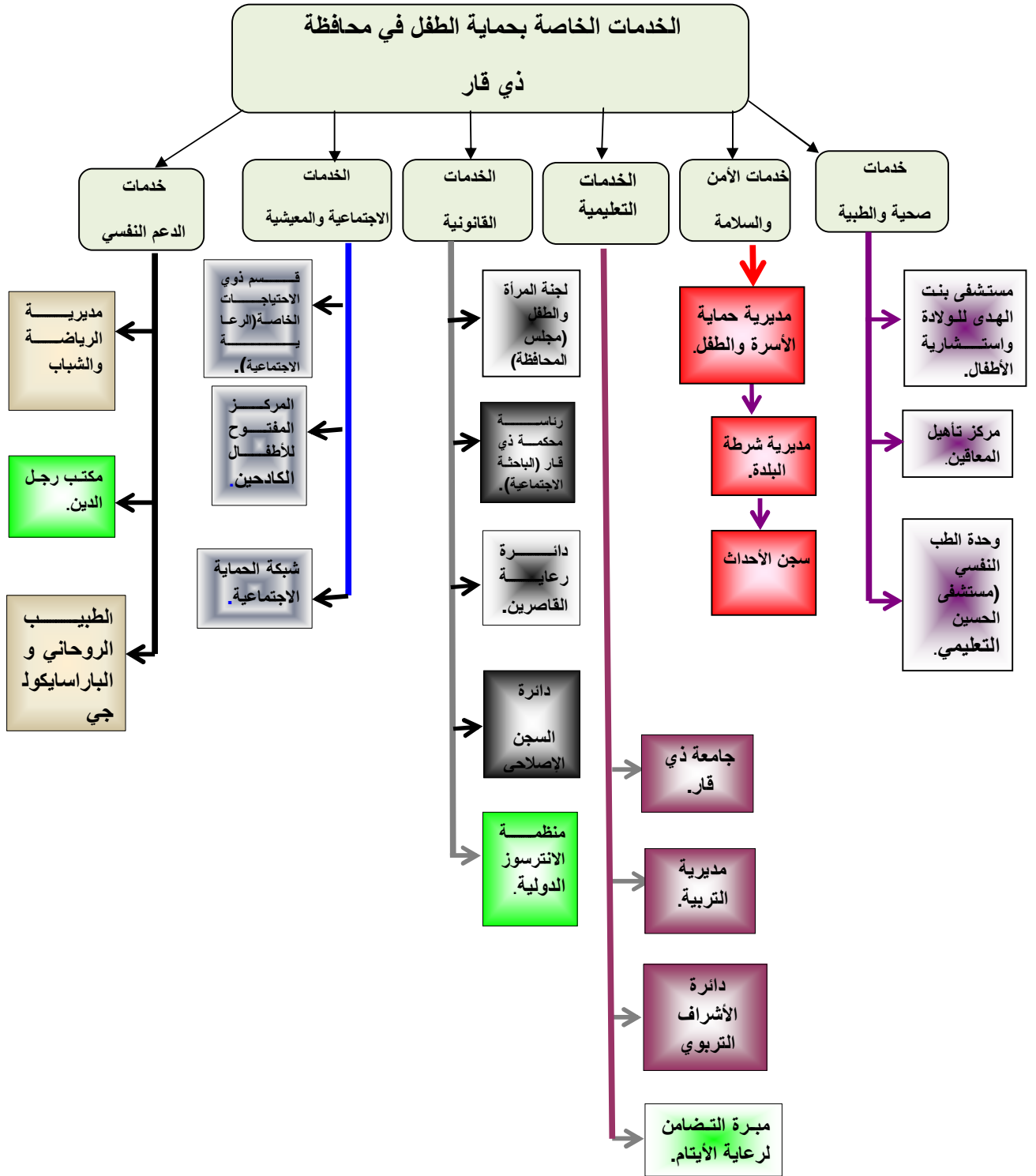
فالهدف الأساسي من هذا الكتيب هو رفع وبيان وتحسين أداء الخدمات للطفل، لنيل حقوقه، التي يجب أن توفر له.

وقد وضحنا هذه الخدمات في المخطط التفصيلي في الصفحة اللاحقة ، سائلين المولى أن يوفقنا في هذه الدراسة بأن تكون بادرة خير لكل طفل يحتاج إلى مد يد العون أو أي خدمة أخرى لينال حقوقه بأفضل ما يجب، وننبّه إلى أن ما كتبناه وذكرناه، عن هذه الخدمات في هذا الكتيب هو عبارة عن مجموعة من اللقاءات مع المسؤولين والموظفين في هذه الدوائر الخدمية مع صياغة بسيطة لما تفضلوا به. وشرح وبيان منا لاستعراض بعض الخدمات وتقديمها وبيان موقعها للأطفال لكي يتسنى معرفتها أولاً، ومن ثم الوصول إليها بطريقة سهلة ويسيرة.

موظف خدمات الإحالة

منظمة طفل الحرب الإنسانية الدولية

جدول توضيحي



الفصل الأول

الخدمات الصحية والطبية في محافظة ذي قار

✓مقدمة تمهيدية.

✓مستشفى بنت الهدى للولادة واستشارية الأطفال.

✓مركز ذي قار لتأهيل المعاقين.

✓وحدة الطب النفسي (مستشفى الحسين التعليمي).

✓التوصيات.

مقدمة تمهيدية

يلتمس ملايين الآباء، كل يوم، خدمات الرعاية الصحية والرعاية النفسية لأطفالهم المرضى بأخذهم إلى المستشفيات والمراكز الصحية والأطباء والصيداللة والمطّبين التقليديين ويسعون لحمايتهم من العنف، والإساءة، والاستغلال بشتى صورته، وتشير الدراسات المسحية إلى أنّ الكثير من الأطفال المرضى لا يُفحصون ويُعالجون بالطرق الصحيحة من قبل أولئك القائمين على الرعاية الصحية، وأنّ آباءهم لا يستفيدون من المشورة بشكل كاف. وفي مرافق المستوى الأوّل الصحية في البلدان المنخفضة الدخل لا يوجد إلّا أدنى عدد من وسائل دعم التشخيص، مثل خدمات التصوير الإشعاعي والخدمات المختبرية وخدمات الصحة النفسية، أو أنّها غير موجودة تماماً، كما أنّ الأدوية والمعدات نادرة في كثير من الأحيان في المراكز الصحية. ولا تترك محدودية الإمدادات والمعدات، إلى جانب تدفق المرضى بشكل غير منتظم، إلّا فرصاً قليلة أمام الأطباء العاملين في هذا المستوى لممارسة الإجراءات السريرية المعقدة. فكثيراً ما يستندون، هؤلاء الأطباء إلى أساليب بدائية وساذجة منها، أنهم يشخصون الحالات المرضية على أساس العلامات أو الأعراض البادية عليهم لتحديد مسار التدبير العلاجي الذي يمكن من استخدام الموارد المتاحة بأفضل الطرق.

وتطرح هذه العوامل تحدياً كبيراً أمام توفير خدمات الرعاية الجيدة للأطفال المرضى. وقد تناولت منظمة الصحة العالمية واليونيسيف بوضع إستراتيجية تُدعى التدبير العلاجي المتكامل لأمراض الطفولة.

ولأجل ذلك أخذنا عينة من المستشفيات في محافظة ذي قار وأجرينا عليها دراسة ميدانية لتشخيص الايجابيات من جهة والسلبيات من جهة أخرى، وأخضعنا هذه الدراسة للمعايير الأساسية التي اشرنا إليها في مقدمة هذا البحث. ونود أن نبين قدر المستطاع الخدمات المتاحة في كل مستشفى وفق المعايير التي تم ذكرها في مقدمة الكتيب.

أبرز المستشفيات التي تقدم الخدمات المختلفة للطفل في محافظة ذي قار

1.1 . مستشفى بنت الهدى للولادة واستشارية الأطفال



يعدّ هذا المستشفى من أهم المستشفيات في المحافظة إن لم يكن الأول الذي يهتم برعاية الأطفال والنساء في المحافظة، ويقع في الجزء الجنوبي من مدخل قضاء الناصرية بالقرب من العمارات السكنية حيث، يقوم بتقديم خدماته المتنوعة للأم والطفل وهي كالاتي:

- إجراء عمليات الولادة الطبيعية للنساء الحوامل، وكذلك العمليات الكبرى (القيصرية).
- وجود عدد من الردهات الخاصة لرقود المرضى والأطفال والنساء.
- تقديم العلاج، والرعاية الصحية، ووجبات الغذاء للراقدين في تلك الردهات داخل المستشفى.

• يوجد قسم استشاري داخل المستشفى يستقبل الأطفال لتقديم الفحص، والأدوية اللازمة لهم، كما ان هذا القسم يستقبل النساء الحوامل ويقدم اللقاحات المختلفة لهن.

• تتوفر قاعة مخصصة للأطفال الخدج (حديثي الولادة).

والمستشفى يقدم خدماته للمراجع كإنسان ولا يتدخل بأموره الأخرى، أي يتعذر تقديم خدمات اجتماعية إضافية في حالة تعرض الطفل إلى الإساءة، أو الاعتداء الجنسي.

علما ان ساعات العمل في المستشفى على مدار اليوم (24) ساعة وبالتناوب والمستفيد من هذه الخدمة هم الأطفال والأمهات، إلا ان بعد المستشفى عن الأفضية والنواحي التابعة للمحافظة، يجعل من وصول الأم، أو الطفل إليه امرأ صعبا جدا.

وعند مراجعة الطفل أو الشخص المريض يطلب منه مقدم الخدمة بعض الأوراق الخاصة بالمريض سواء الأم، أو الطفل، وهذه الأوراق أو المستمسكات هي: هوية الأحوال المدنية للزوج والزوجة، والإجازات الطبية المختلفة، كما يقوم بإملاء نماذج خاصة بالمريض، وتقديم الخدمة مجانا حيث لاتوجد تكاليف لهذه الخدمات ، ويستقبل المستشفى حوالي 300 مراجعا بين طفل وامرأة حامل في اليوم الواحد.

وكذلك نجد أن المستشفى يحتوي ويستقبل حالات طبيعية ، وأخرى غير طبيعية كالأطفال المشوهين ، وولادات قبل موعدها ، وأما الموارد المتاحة للمستشفى من كوادر (موارد بشرية) ، وغرف ومعدات فإنها تعتبر كافية لسد حاجات المراجعين من المرضى ، إلا أن هناك نقصا في كادر الأطباء مقارنة بالعدد الكبير للمراجعين.

ومن أهم التحديات التي تواجه المستشفى:

- عدم وجود مستشفى آخر للولادة في مركز المحافظة.
- عدم وعي المواطنين بالخدمة التي تقدم لهم.
- ليس هناك العدد الكافي من الموظفين قد تدربوا على كيفية التعامل مع الطفل بصورة عامة.
- عدم معرفة الموظفين بحقوق الطفل.

كما انهم (الموظفين) يتعاملون مع الأطفال بصورة مختلفة عن تعاملهم مع الكبار

أما من حيث سياسة الحماية للطفل فهي بصورة إجمالية تحتاج إلى تطوير وتدريب على قواعد السلوك الخاصة بالتعامل مع الأطفال، حيث لا توجد سرية للمعلومات، أي لا يمكن إخفاء المعلومة عن الموظفين الآخرين في العمل أو المراجعين ، وكما ذكرنا فان المحافظة بحاجة إلى زيادة عدد المستشفيات ليتسنى لها تقديم الخدمة بصورة أفضل، وبحيث توفر الراحة وسهولة المراجعة وتقديم الخدمات الطبية للمريض.

وتحال الحالات في المستشفى على أساس اسم الطفل، ورقم يرمز ويشخص الطفل، وتستخدم الآن طريقة حديثة وهي وضع سوار بيد الطفل وأم الطفل بعد ولادته، ويكتب فيه رقم الطبله، وتاريخ الولادة، والجنس خوفا عليه من السرقة، والتغيير ، ويتم مشاركة المعلومات من قبل مقدم الخدمة مع المرافقين للمريض، والكادر الطبي الموجود ، ويكون التنسيق مع العائلة وحسب الظروف المتاحة حول المعلومات الخاصة بالمريض ، وهذا المستشفى يقبل التعاون مع المنظمات الإنسانية بما يخدم الأطفال وصحتهم ووفق الضوابط التي يخضع لها المستشفى.

وأخيرا فان مستشفى بنت الهدى التعليمي للولادة واستشاري الأطفال يعتبر الحكومي الوحيد في المحافظة، الذي يقدم خدمات الولادة، وإجراء العمليات الكبرى للنساء الحوامل وأيضا يعتني بالطفل وصحته.

2.1. مركز ذي قار لتأهيل المعاقين



يقع مركز تأهيل المعاقين في منطقة حي اريдо ،التابعة لقضاء الناصرية في الجهة الشرقية من القضاء، ويعتبر المركز الوحيد في مدينة الناصرية الذي يهتم بشؤون المعاقين ومنهم الأطفال ، **ومن الخدمات التي يقدمها هذا المركز هي:**

- الخدمات التأهيلية والعلاجية للمعاقين في المحافظة.
- توزيع الكراسي المتحركة بأنواعها المختلفة، وكذلك العكازات، والفراش الهوائي لمعالجة القروح الجلدية في الجسم، والعلاج الطبيعي، وكافة المستلزمات الطبية التي تخص المعاقين، وتتوافق مع حالة العوق الذي أصيبوا به.
- تقديم الخدمات النفسية التي يتم من خلال العلاج النفسي ،والجلسات داخل المركز والزيارات الميدانية إلى بيوت المعاقين لتأهيلهم نفسياً.

ويكون العمل في هذا المركز ثمان ساعات في اليوم إلا انه يخدم جميع المعاقين في المحافظة من الأطفال، والشباب، وكبار السن، والنساء، ولكافة الأعمار، ولمختلف أنواع العوق.

وتكون مراجعة المركز من اجل الحصول على المستلزمات الطبية المختلفة عن طريق:

- تقديم طلب رسمي من قبل الطفل أو الشخص الى إدارة المستشفى.
- تقديم قرار لجنة طبية صادر من اللجان الطبية، ومثبت فيه درجة العجز، ونسبتها المئوية، ونوع العوق، وتكون درجة العجز المقبول في المركز 60% فما فوق.

- تقدم الخدمات للمراجعين مجاناً، ولكل فئات المجتمع التي تعاني من العوق. وتبلغ أعداد المراجعين للمركز ما بين 3-5 أطفال في اليوم الواحد بواقع 3 من الذكور و2 من الإناث، ويتمتع المركز بقدرته على استيعاب أعداد اكبر مما ذكرنا من المعاقين في المحافظة، وهذا المركز يعالج ويهتم بأنواع كثيرة

من العوق منها:

- الشلل الرباعي.
- شلل الأطراف السفلى.
- قطع احد الأطراف السفلى، أو العليا.
- فاقد البصر وكذلك الشلل الشقي (النصفي).

وتتوفر في المركز الموارد البشرية الكافية من الموظفين، وكذلك الخدمات والمستلزمات الخاصة بالمعاقين، والتي توفر لهم خدمات جيدة، حيث هناك عدد كافٍ من الموظفين الذين يتعاملون مع الأطفال أو المراجعين بشكل عام.

إلا إن أهم التحديات التي يواجهها المركز، هو صعوبة النقل، والحاجة المادية لمعظم الأطفال، والمراجعين، حيث لا يوجد مركز آخر لتأهيل المعاقين أو العناية بهم في المحافظة، فمثلاً هناك عوائل تضم أكثر من معاق أي يوجد فيها ثلاثة معاقين، أو أكثر وبهذه الحالة لا

يستطيعون الوصول إلى المركز، وطلب المساعدة لكون الوضع المادي غير جيد لديهم، أو بعد المسافة عن المركز، وخصوصا المعاقين في الأفضية، والنواحي التابعة لمحافظة ذي قار، مما يحول دون التعرف إليهم، وبالتالي لا يمكن تقديم المساعدات والخدمات اللازمة لهم، وأيضا من التحديات هو عدم وجود كادر متدرب على قواعد السلوك، أو معرفة حقوق الطفل للتعامل مع الأطفال المعاقين، ولا توجد دورات أو بالأحرى لم يتدربوا على ذلك، إلا أنهم يملكون معرفة بسيطة في مجال عملهم، وتشمل هذه المعرفة طريقة تقديم الخدمات الطبية، والتأهيلية والنفسية للمعاقين، ويعملون على تسهيل الخدمات المقدمة للأطفال.

كما أود الإشارة إلى انه لا يوجد باحث اجتماعي في المركز، ولم يتم تفعيل هذا الدور ونطمح مستقبلا إلى تفعيل دوره.

ويجب توفير ورش تأهيلية خاصة بالأطفال المعاقين، وأقامة سفرات ترفيهية، ولكون معظم الأطفال المعاقين لا يجيدون القراءة والكتابة نطمح أن تفتح لهم دورات لمحو الأمية لتعليم القراءة والكتابة.

أن المعلومات الخاصة بالمراجعين تكون سرية، وان مقدم الخدمة يحفظ المعلومة المأخوذة من المراجعين وعدم الإفصاح عنها لجهات مجهولة فقط يتم مشاركتها من قبل مقدم الخدمة مع الطبيب المختص وموظف الإحصاء وموظف العلاج الطبيعي فمثلا، يعطى الاضبارة الخاصة بالطفل المعاق إلى المعالج الطبيعي، ويحدد الطبيب نوع العلاج الطبيعي الذي يقدمه المعالج الطبيعي ويتم الإبلاغ عن المعلومات من قبل الطبيب مع تقبل نفسية الطفل للامر، ويستخدم مقدم الخدمة اسم الطفل ورقم اضبارة الطفل المعاق لغرض إحالتها.

3.1 وحدة الطب النفسي – مستشفى الحسين التعليمي



يعتبر مستشفى الحسين التعليمي ذو الستة طوابق من المعالم العمرانية البارزة في محافظة ذي قار ، ويقع في الجزء الشمالي الغربي من الناصرية في منطقة حي أور ، وهو المؤسسة الأولى في تقديم الخدمات الطبية والصحية للمواطنين ، وتبلغ السعة السريرية للمستشفى (406) سرير ، ويضم المستشفى أيضا عيادة استشارية (لفحص المرضى الغير راغبين بالرقود في المستشفى) ، وقسم الطوارئ (لفحص الحالات الطارئة) ، وفيه قسم متخصص للفحوصات المختبرية ، وعيادة للكشف المبكر لسرطان الثدي والأورام الأخرى. كما تم استحداث قسم جديد للقلب وفيه أحدث الأجهزة والمعدات، وفيه أيضا أطباء أكفاء لتقديم أفضل الخدمات للمراجعين وخاصة الأطفال.

ومع مرور الوقت تم استحداث وحدة جديدة فيه هي: **وحدة الطب النفسي**
ومن أهم الخدمات التي يقدمها:

• تقديم خدمات علاجية وتشخيصية للاضطرابات النفسية لدى الأطفال والمراهقين ، وكبار السن ولكلا الجنسين.

• تساهم هذه الوحدة في تطوير الكوادر الصحية والتربوية في المحافظة.

• تقديم العلاج النفسي والعلاج الدوائي، وهناك ردهة علاج للأطفال حيث توجد فيها العديد من الألعاب التي تساهم في إدراك الطفل وعلاجه.

• تعتبر وحدة الطب النفسي الوحيدة في المحافظة التي تقدم خدمات للأطفال في الجانب النفسي وبشكل مجاني.

وتكون ساعات العمل في هذه الوحدة هي ثمان ساعات ولكن هناك موظفون يمارسون أعمالهم بالتناوب لتغطية اليوم بأكمله أي أربع وعشرون ساعة ، والشريحة المستفيدة من هذه الخدمة جميع الأطفال من عمر يوم إلى عمر ثمانية عشر سنة ، ولمختلف الأعمار وكبار السن ولكلا الجنسين (أي جميع فئات المجتمع)

كما أن هذه الوحدة متخصصة للأطفال حصرا ولكنها ذات إمكانات محدودة ، وتتميز خدمات هذه الوحدة بكونها متاحة ويمكن الوصول إليها وخاصة الأطفال الذين هم في مركز المحافظة ، إلا انها رغم ذلك بعيدة جدا عن الأقضية والنواحي التابعة للمحافظة مما يشكل صعوبة في الوصول إليها من قبل الأطفال الذين يسكنون في النواحي والقضية الواقعة على أطراف أو نهاية المحافظة لبعدها المسافة وتكاليف السفر ، أما المستمسكات أو الأوراق المطلوبة لمراجعة المريض فهي (هوية الأحوال المدنية للطفل ولأبويه، وبطاقة المراجعة الصحية للطفل والتي يوجد فيها تاريخ المراجعة وما هو المرض ومتى أصيب به المريض ، كما ان هناك نماذج تملأ من قبل الوحدة نفسها ، ولا يترتب أي تكاليف من قبل الوحدة على الخدمات التي تقدم ، وتستقبل هذه الوحدة عادة من طفل واحد إلى ثلاثة أطفال في اليوم الواحد بواقع ثلاثة من الذكور أو الإناث.

حيث تعالج هذه الوحدة حالات عديدة منها:

• اضطرابات تشتت الانتباه.

• التخلف العقلي والتوحد.

• الاضطرابات السلوكية وداء العرات.

• الصرع وسلس البول وبطئ التعلم.

وما إلى ذلك من الأمراض التي تختص بها الوحدة ، إلا ان هذه الوحدة تعاني من قلة الموارد البشرية فيها، بالإضافة إلى عدم توفر الإمكانيات التي تخدم المريض حيث انه توجد غرفة واحدة فقط للعب مجهزة بعدد من الألعاب المختلفة ،وأما غرف الاستشارية والفحص الطبي فهي واحدة مشتركة للأطفال والكبار (لكلا الجنسين) ،وكذلك عدم وجود كادر طبي متخصص ومتدرب بشكل صحيح في مجال معالجة الأطفال نفسيا ، وحالة معاناة المراجعين أمر مفروغ منه لان عدد الموظفين قليل من جهة ، ومن جهة أخرى قلة الكادر الطبي المتخصص بالصحة النفسية ، أضف إلى ذلك عدم الثقافة في هذا المجال لدى المجتمع مما يقلل من اهتمام المجتمع بالأمراض النفسية وبالتالي فأنهم لا يعرضونها على الطبيب المختص ، كل هذا يضاف إلى قلة الموارد الكافية لتطوير الطب النفسي في المحافظة.

غير ان الوحدة تقدم ما لديها وتحاول إكمال عملها مما يوفر عليه الجهد هو قلة المراجعين من الأطفال الذين يعانون من الحالات النفسية ، لعدم وجود ثقافة الصحة النفسية لدى أبناء المجتمع ، كما ان الكادر المتواجد في هذه الوحدة يحتاج إلى دورات تدريبية خاصة في مجاله وفي مجال التعامل مع الأطفال فأنهم (الموظفين) لا يملكون الخبرة ولا التدريب المطلوب للطرق التي يجب ان يتعامل بها الطفل لعدم المعرفة بحقوق الطفل وخصوصا المريض نفسيا ، ومما يذكر ان الكادر يحفظ المعلومات الخاصة بالمرضى ولكن ليس بالسرية التامة مع وجود تعليمات بضرورة المقابلة للمراجع من الأطفال أو كبار السن بغرف خاصة لمراعاة الخصوصية في العلاج وتعطيه الوحدة مطلق الحرية للتعبير عن المشاكل التي تواجهه ، وفي حالة تعرض المريض إلى اعتداء جنسي يقوم مقدم الخدمة بتقديم النصيحة للطفل المريض ويرشده نحو الأفضل ولا يجبر الطفل على الذهاب إلى الشرطة مثلا أو الرجوع إلى أهله ولكن يعطى الحرية في التوصل إلى قرار مناسب ويتم مساعدته على القرار

الصحيح ، ويتم التعامل مع المعلومات بسرية قدر المستطاع من قبل مقدم الخدمة أو الكادر المعالج ، ولغرض أحالة المريض فانه يستخدم اسم الطفل الصريح ويتم مشاركة المعلومات الخاصة به من قبل مقدم الخدمة مع بقية الكادر الطبي عند الضرورة ومع أهل الطفل عند الحاجة ويجب ان تؤخذ موافقة الطفل مسبقا.

وأخيرا فان وحدة الطب النفسي في مستشفى الحسين التعليمي تعتبر الوحيدة في محافظة ذي قار التي تقدم الاستشارة النفسية والعلاج النفسي للأطفال ولفئات المجتمع المختلفة ، وقد تم افتتاح هذه الوحدة كما ذكرنا مؤخرا علما ان اغلب المستشفيات والمراكز الطبية في المحافظة لا توجد فيها أي غرفة أو مكان للعلاج النفسي.

ومن الجدير بالذكر ان معظم المناطق المستهدفة تفتقد إلى المراكز الصحية وحتى وان وجدت فهي ليست بالمستوى المطلوب الذي تلي فيه حاجة الطفل المتعددة.

التوصيات

1. ضرورة وجود مركز صحي للمناطق المستهدفة بعمل المنظمة وجميع مناطق المحافظة، فيه صحة نفسية وقسم للحوامل وفيه خدمات مختلفة للطفل ولكلا الجنسين، وخصوصا في قضاء الجبايش التي تبعد 95 كم عن مركز المحافظة.
2. تجهيز المراكز الصحية بالمعدات والأجهزة الطبية الحديثة المختلفة، وتدريب الكادر على كيفية العمل بها، منها الأجهزة الخاصة بالسمع والتخاطب.
3. ضرورة وجود أطباء ولمختلف الاختصاصات في المراكز الصحية في المناطق المستهدفة ، وزيادة في كميات الأدوية للمراكز الصحية بما يتناسب وعدد سكان المنطقة أو القرية.
4. العمل على إقامة ورشات و دورات تثقيفية لسكان تلك المناطق بضرورة رعاية الأم والطفل صحيا، من قبل الجهات الصحية.
5. إدخال الكوادر الطبية بدورات عن حقوق الطفل، وكيفية التعامل معه ،وخاصة الأطفال المتعرضين للعنف ،والإساءة ،والاستغلال.
6. أن يقدم المركز الصحي خدماته المختلفة للأطفال طوال ساعات اليوم.
7. ينبغي ان تتسم الخدمة المقدمة للطفل في المراكز الصحية والمستشفيات بالسرية فيما يتعلق باستخدام المعلومات الشخصية ،والقضايا الخاصة والحساسة.
8. العمل على فتح ردهة خاصة بأمراض السرطان المختلفة، وخاصة سرطان الدم.
9. العمل على فتح ورشات عمل مختلفة للأطفال المعاقين لتعليمهم القراءة والكتابة أو مهنة معينة قد تساهم في تحديد مستقبلهم وحل مشاكلهم النفسية.
10. العمل على توفير باحث اجتماعي في مركز تأهيل المعاقين.

ملاحق الفصل الأول

مجموعة من التلقيحات التي يجب أن تقدم إلى الأطفال

العمر	التقاح
يوم واحد- أسبوع	بي،سي ،جي،شلل الأطفال جرعة الصفر،كبد فيروسى نمط بي أولى
اثنان شهر	شلل الأطفال – أولى-ثلاثي (خناق ،كزاز،سعال،ديكي)أولى،كبد فيروسى ثانيه
أربعة شهر	شلل الأطفال – ثانية- ثلاثي – ثانية
ستة أشهر	شلل لأطفال – ثالثة – ثلاثي-ثالثة – كبد فيروسى – ثالثة -
تسعة أشهر	الحصبة المنفردة + فيتامين أ
خمسة عشر شهر	الحصبة المختلطة(الألمانية- النكاف – المنفردة)
ثمانية عشر شهر	شلل الأطفال +ثلاثي منشط أولي+فيتامين أ
أربعة أشهر – ستة سنوات	شلل الأطفال + ثلاثي منشطة أولي

جدول التلقيحات للنساء في سن الإنجاب 15- 49 سنة بلقاح توكسيد الكزاز

الجرعة	موعد للقاح
الأولى	عند أول مراجعة إلى المركز الصحي
الثانية	بعد شهر من تاريخ الجرعة الأولى
الثالثة	بعد ستة أشهر من تاريخ الجرعة الثانية حماية لخمس سنوات.
الرابعة	بعد سنة من تاريخ الجرعة الثالثة حماية لعشر سنوات
الخامسة	بعد سنة من تاريخ الجرعة الرابعة

ويرى المختصون أن المخاطر المترتبة على عدم التلقيح تكمن في :

- 1- الإصابة بالأمراض التي يمكن الوقاية منها عن طريق التلقيح.
- 2- الإصابة بالعوق نتيجة هذه الأمراض
- 3- المشاكل الصحية والنفسية والاجتماعية والمالية للفرد والمجتمع.
- 4- الوفاة.

الفصل الثاني

خدمات الأمن والسلامة

✓مقدمة تمهيدية.

✓مديرية حماية الأسرة والمجتمع في محافظة ذي قار.

✓مديرية شرطة البلدة.

✓سجن الأحداث.

✓التوصيات.

مقدمة تمهيدية

إن ظاهرة العنف بشكل عام في الأطر المختلفة تعدّ من أكثر الظواهر التي تسترعي اهتمام الجهات الحكومية المختلفة من ناحية، والأسرة من جهة أخرى.

فالعنف كما عرف في النظريات المختلفة: هو كل تصرف يؤدي إلى إلحاق الأذى بالآخرين، قد يكون الأذى جسماً أو نفسياً. فالسخرية والاستهزاء من الفرد وفرض الآراء بالقوة وإسراع الكلمات البذيئة جميعها أشكال مختلفة لنفس الظاهرة.

أن الاهتمام والالتفات إلى ظاهرة العنف كان نتيجة تطور وعي عام في مطلع القرن العشرين بما يتعلق بالطفولة، خاصة بعدما تطورت نظريات علم النفس المختلفة التي أخذت تفسر لنا سلوكيات الإنسان على ضوء مرحلة الطفولة المبكرة وأهميتها بتكوين ذات الفرد وتأثيرها على حياته فيما بعد، وضرورة توفير الأجواء الحياتية المناسبة لينمو الأطفال نمواً جسدياً ونفسياً سليماً ومتكاملاً. كما ترافق مع نشوء العديد من المؤسسات والحركات التي تدافع عن حقوق الإنسان، وحقوق الأطفال بشكل خاص، وقيام الأمم المتحدة بصياغة اتفاقيات عالمية تهتم بحقوق الإنسان عامة وحقوق الطفل خاصة، فاتفاقية حقوق الطفل تنص بشكل واضح وصريح بضرورة حماية الأطفال من جميع أشكال الإساءة والاستغلال والعنف التي قد يتعرضون لها (المادة 32، اتفاقية حقوق الطفل) وهذا يشير إلى بداية الاهتمام بالطفل على أنه إنسان له كيان وحقوق بحد ذاته وليس تابع أو ملكية لأحد مثل العائلة.

لذا كان من اللازم الاهتمام بالجانب الأمني والتنفيذي للقوانين التي ستساهم بصورة فعالة وكبيرة في حماية الطفل من كل أشكال العنف ، كون الطفل مكون أساس من مكونات المجتمع وقاعدة أساسية لبناء مجتمع سليم ومعافى.

ونظراً لأهمية هذا الجانب ، سنتطرق من خلال المبحثين اللاحقين إلى أهم الجهات الأمنية المسؤولة عن تقديم الدعم والحماية للطفل في محافظة ذي قار

1.1 مديرية شرطة حماية الأسرة والمجتمع في ذي قار



وبحمد الله أننا نجد في محافظتنا، من تصدى لمسؤولية حماية الافراد ولاسرة، والتي تم استحداثها مؤخرا نتيجة لوجود حاجة فعلية لها نتيجة لازدياد حالات العنف الأسري الذي نلاحظه في المجتمع العراقي ككل، ولا بد من إيجاد تنسيق لإنجاح العمل في هذه المديرية بين وزارة العمل والشؤون الاجتماعية ووزارة الداخلية ووزارة الصحة ووجود عناصر للارتباط بين تلك الوزارات.

وتواجه المديرية صعوبة في عملها في ظل عدم وجود تشريعات قانونية تضمن تنفيذها كاملا للقوانين العادلة والتي تتناقض فيما بينها أحيانا، كما هو الحال بالنسبة لقانون الأحوال الشخصية وقانون العقوبات والدستور العراقي وتحتاج تلك القوانين إلى ضرورة جمعها في تشريع واحد يضمن حق المرأة والطفل وحمايتها من أخطار العنف الأسري.

إن مديرية حماية الأسرة، خطوة أولى على الطريق الصحيح لمعالجة ظاهرة العنف الأسري الذي استشرى بشكل كبير خصوصا ضد النساء ولأطفال، شرط ان تكون خطواتها محسوبة كي لا تخرج عن هدفها المحدد في حماية الأسرة ككل ، وتخصيص ملاذ آمن للنساء المعنفات، وتأهيلهن نفسيا واجتماعيا. وتخصيص خطوط ساخنة داخل مديرية حماية الأسرة لتقديم المساعدة عن طريق الهاتف للشخص المعنف، والحد من انتشار ظاهرة العنف التي تهدد بناء المجتمع ككل.

كما ذكرنا ان هذه المديرية هي حديثة التكوين أي استحدثت مؤخرا ضمن تشكيلات المديرية العامة لشرطة محافظة ذي قار وضمن بناية مديرية شرطة البلدة الواقعة بين حي العسكري وحي الشهداء ،شمال مدينة الناصرية، **وعندما تكون هذه المديرية جاهزة للعمل فأنها سوف تقدم الخدمات التالية :**

- الحفاظ على سلامة المرأة والطفل وكبار السن.
- تقوم بمعالجة العنف الأسري ،والاضطهاد الذي تتعرض له مكونات الأسرة كافة.
- تقوم ببعض الواجبات الاستثنائية التي تناط بها من قبل المديرية العامة للشرطة والخاصة بالعنف الأسري.
- ومن مهامها أيضا توفير الحماية للأسرة من العنف، والإساءة ،والاستغلال بأنواعه المختلفة.
- تطبيق القرارات والأوامر الخاصة بالمديرية العامة للشرطة وتدقيق المعلومات الواردة إليهم من محافظ ذي قار (الإدارة العامة) وذلك بتنفيذ القوانين الصارمة بحق المكاتب والمحلات التي يعمل بها الكادر النسوي (كصالونات الحلاقة النسائية ، وبعض المكاتب يعمل بها الكادر النسوي ، والتي يحدث بها بعض التجاوزات والسلبيات اللاأخلاقية التي تحدث داخل بعض صالونات الكوافير النسائية " كالدعارة والاشتباه بالدعارة ، وبيع الحبوب المخدرة داخل الصالونات ".

وقد تم تشكيل فريق عمل من قبل مديرية حماية الأسرة والمجتمع لمعالجة تلك الاختراقات ، هذا وبالإضافة لما سبق تقوم المديرية بتنقيف المجتمع على حماية الأسرة وتوضيح الخدمات التي تقدمها المديرية للأسرة ، علما ان ساعات العمل في المديرية هي ثمان ساعات في اليوم وطيلة أيام الأسبوع.

أما المستفيدون من هذه الخدمة فهم المواطنون الذين يتعرضون للعنف الأسري من الأطفال والنساء وكبار السن، أي جميع فئات المجتمع إلا أن الخدمات التي تقدمها المديرية تعتبر غير متاحة حاليا وذلك لأن المديرية في بداية التشكيل وتعاني من قلة الكوادر المتخصصة من الباحثين الاجتماعيين والاختصاصات الأخرى التي تخدم عمل المديرية والتي من شأنها إيصال هذه الخدمات وجعلها متاحة للأسرة بشكل عام وللطفل بشكل خاص، لذا فان المديرية تعاني من نقص في عدد الغرف والأجهزة حيث لا توجد لها بناية مستقلة حيث ان منتسبيها يمارسون أعمالهم في احد الطوابق التابعة الى مديرية شرطة البلدة ، كما ان الذين يعانون من العنف الأسري والذين يراجعون مديرية حماية الأسرة والمجتمع لابد ان يقوموا بتقديم ما يثبت تعرضهم للعنف، أو الإساءة، أو غيره من أشكال العنف الأسري حيث يتم

طلب معلومات التالية للأشخاص المتعرضين للعنف الأسري:

- العنوان الكامل للمشتكي.
- اسم المسبب للعنف وعنوانه.
- يطلب منه أي المشتكي إثبات أي ظواهر للاعتداء والتي يستطيع مقدم الخدمة إثباتها في محضر التحقيق (" أي أداة الاعتداء كالسكين مثلا ")
- وتقوم المديرية بعد ذلك بدراسة الحالة الاجتماعية التي تسببت بهذا العنف أو الاعتداء.
- يتم ملء استمارة تتضمن (اسم المشتكي ، واسم المشتكى عليه ، وعنوانهم وتحديد وقت الاعتداء ، وأسماء الشهود) .

ولا توجد أي تكاليف مترتبة على المراجعين للمديرية حيث تقدم الخدمة مجاناً من قبل المديرية للذين يتعرضون للعنف الأسري ، إضافة إلى ذلك توجد غرف مخصصة للتحقيق مع النساء، وغرف مخصصة لتقديم الخدمات للرجال كلا على حدا وعلى حد سواء ، وتقدم المديرية كافة الإجراءات القانونية التي تخدم وتعزز موقف الطفل أو الطفلة نحو الأفضل وتعمل على توعيتهم ضد الاستغلال والإساءة والعنف الذي تعرضوا له أو من الممكن ان يتعرضوا له لاحقاً، وعدم إجبار الطفل على الزواج المبكر مثلاً أو غيرها ، إلا ان هذه المديرية لم تستقبل أي حالات لحد الآن وذلك للأسباب التي ذكرناها سابقاً ، وتقبل هذه المديرية التعاون مع المنظمات الإنسانية لأجل تطوير عملها وتطوير كوادرها فلا يوجد موظفون تدرّبوا على كيفية التعامل مع حالات العنف الأسري أو الأطفال الذين تعرضوا للإساءة ، أو الاستغلال أو غير ذلك من أشكال العنف الأسري ، كما ان الموظفين ليسوا على معرفة كافية بحقوق الإنسان أو حقوق الطفل بشكل خاص اما فيما يتعلق بالمعلومات المأخوذة من الأطفال فانها تحفظ لدى الضباط حصراً ويتم مشاركة المعلومات مع مديرية التحقيقات الجنائية ، والمعلومات الوطنية (الاستخبارات) وبالتعاون مع مراكز الشرطة المختلفة ، ويتم استخدام اسم الطفل ورقمه لغرض الإحالة وتكون مشاكل الطفل محصورة ومحددة بالمديرية فقط ، غير ان الموظفين ليس لديهم أي سياسة لحماية الطفل ولا توجد قواعد للسلوك خاصة للتعامل مع الأطفال ، إلا انهم يتعاملون مع الكبار بطريقة تختلف عن تعاملهم مع الأطفال أي بما يرونه يتناسب مع الفئة العمرية.

وهناك تحديات تواجه هذه المديرية في مقدمتها الجانب العشائري، والسلوك العشائري لبعض العوائل والناتج عن التخلف الاجتماعي، وسوء الفهم لدى بعض العوائل مما يشكل تحدياً بوجه المديرية التي تسعى وتهدف إلى تقديم خدماته المختلفة واللازمة إلى الطفل والأسرة ، ويجب الإشارة إلى ان هذه المديرية هي الأولى والوحيدة في المحافظة ولا يوجد غيرها في أفضية ونواحي المحافظة من يقدم هذه الخدمات.

2.1 مديرية شرطة البلدة

ان مديرية شرطة البلدة التابعة إلى المديرية العامة لشرطة محافظة ذي قار ،والتي تقع في المنطقة الواقعة بين الحي العسكري، وحي الشهداء شمال مدينة الناصرية مركز محافظة ذي قار ،وهي إحدى أهم التشكيلات التابعة للمديرية العامة لشرطة المحافظة ، ومن أبرز الخدمات التي تقدمها :

- تقوم هذه المديرية بمتابعة الدعاوى المقدمة إليها، وتنفيذ أوامر إلقاء القبض على المدانين وفق القانون.
- تعمل على حماية الأسرة، والمجتمع من أي تجاوز أو اعتداء.
- تنفيذ الأوامر القضائية، وتحويل الأطفال الأحداث الذين تشملهم الأوامر القضائية إلى الجهات ذات العلاقة بالطفل كسجن الأحداث.

3.1.3 سجن الأحداث :

وهو من الدوائر التابعة إلى مديرية شرطة محافظة ذي قار ومما يجب الالتفات اليه أن هذا السجن يفتقد من الغرف الخاصة بالسجناء ما عدى غرفة واحد ،وفي حالة توقيف طفل بسبب تهمة بسيطة لا يتعدى التوقيف بها للطفل(1-7 أيام) فانه يتم توقيفه مع فئات أخرى من نفس عمره أو اكبر أحيانا متهمين بجرائم كبيرة (كالمخدرات، والسرقه ، واللواط) وبالتالي يكتسب هذا الطفل العادات والصفات السيئة ينعكس على سلوكه وتغير في اتجاهه في حالة خروجه من التوقيف إلى الحياة الاجتماعية العامة ، وبالتالي سيفقد سجن الأحداث في هذه الحالة صفته الإصلاحية التي تم تأسيسه لأجلها ، وهذا الأمر يستدعي من الجهات ذات العلاقة(الحكومية وغير الحكومية) ان تتدخل لإنشاء أماكن خاصة للنزلاء المؤقتين في سجن

الأحداث من جهة ، وكذلك الفصل بين النزلاء المتهمين بالجرائم الكبيرة ، عن المتهمين بجرائم صغيرة ، الذين تتراوح موقوفيتهم أسبوعين أو أقل.

ويكون عمل مديرية شرطة البلدة طيلة اليوم أي 24 ساعة في اليوم ، حيث انها تقدم خدماتها إلى جميع فئات المجتمع ، من الأطفال والنساء وكبار السن فمثلا إذا حصل أي اعتداء للطفل أو الأسرة تقوم المديرية باتخاذ الإجراءات القانونية ووفق الضوابط المعمول بها لديهم.

ولابد من التنبيه الى أنه في حال قدم احد أفراد المجتمع دعوى معينة يجب عليه تقديم المستمسكات الرسمية التالية:

- هوية الأحوال المدنية.
 - الشهود على الحادث الذي تعرض له المشتكي، أو الذي وقع معه الحادث.
- ويتم تدوين المعلومات في بطاقة الدعوى الموجودة لدى المديرية ، إلا ان المديرية لا تتعامل مع المنظمات الإنسانية بصورة مباشرة وانما عن طريق الجهات العليا التابعة لها المديرية ، وتقدم خدمات المديرية لأفراد المجتمع مجانا وبدون أي مقابل.
- اما عدد المراجعين للمديرية من الأطفال فهو يتراوح بين (5-10) أطفال يوميا من الذكور والإناث ، وان اغلب الحالات التي تستقبلها المديرية فهي (الاعتداءات الجنسية ، والسرقه ، والتجاوزات بالضرب بين الأطفال ، أو سرقة الأطفال (حديثي الولادة) وتقوم المديرية باتخاذ الإجراءات اللازمة للحد دون وقوع مثل هذه الحوادث أو إلقاء القبض على الجناة وتقديمهم للعدالة ، علما ان الموارد غير كافية في المديرية وتحتاج هذه المديرية إلى بنى تحتية بشكل عام ، نعم هناك مشاريع مستقبلية لتوسيع البنى التحتية للاستيعاب الأكثر إلا ان كوادر المديرية يشعرون بالتعب لوجود كثافة من المراجعين وعدد الموظفين غير كافٍ بالإضافة إلى حاجة المديرية إلى ضباط التحقيق لانها تفتقر إلى العدد المناسب لحجم المديرية وحجم عملها وكثافة المراجعين لها.

وبالنسبة لأهم التحديات التي تواجهها المديرية فهي عدم قبول بعض فئات المجتمع تطبيق القانون أو تطوير المجتمع نحو الأفضل، من خلال تطبيق القانون فضلا عن عدم وجود كوادر قد تلقت تدريباً يخصص التعامل مع الأطفال ،وكيفية مراعاة الفروق الفردية مثلا أو غيرها من النقاط التي يمكن التعامل بها مع الأطفال ليتمكن مقدم الخدمة من تقديم الخدمة المناسبة للحالة التي يتابعها هذا بالإضافة إلى عدم معرفة الكوادر في المديرية بحقوق الطفل ، غير انهم أي (الموظفين) يتعاملون مع الكبار بطرق تختلف عن تعاملهم مع الصغار ولكن ليس على أساس أو قواعد تعامل خاصة بالأطفال ، أيضا لا توجد سياسة لحماية الطفل أو قواعد سلوك خاصة بالتعامل مع الأطفال كما ذكرنا.

وفي حال أردنا تطوير عمل المديرية لنتمكن من تقديم خدماتها بشكل أفضل من جهة، ولكي يستفيد المراجع منها بصورة أفضل ان لم تكن كاملة فان المديرية تحتاج إلى موظفين مختصين بالعمل المدني مع الأطفال وبالذات الباحث الاجتماعي الذي لديه القدرة على دراسة حالة طفل عن غيره من الأطفال وتحديد النقاط الأساسية للحوادث التي يتعرضون لها الأطفال، وذلك لوجود حالات كثيرة من الدعاوي التي تخص الأسرة والطفل بشكل خاص ، والمديرية تهتم بتقديم خدمات خاصة للنساء على جانب والذكور على جانب أي ان هناك غرف مخصصة للمراجعات من الإناث.

ولا يمكن للمديرية اتخاذ أي إجراءات بصدد الحالات الضارة في المجتمع وانما تقوم باتخاذ الإجراءات القانونية وفق الأوامر القضائية وتقوم بإيداع الطفل أو الطفلة الذين تعرضوا لاعتداءات بدائرة الرعاية الاجتماعية ولكنها لا تحفظ المعلومات في كل الأوقات ويتم إحالة هذه الحالات على أساس اسم الطفل ويقوم مقدم الخدمة بمشاركة المعلومات مع القضاء وكذلك مع المديرية الأعلى منه ،علما ان بعض المراجعين لا يتقبلون الإبلاغ أو مشاركة المعلومات الخاصة بهم.

ومن المهم الإشارة إلى ان بناء الطفل والأسرة يغني عن الكثير من الأجهزة الأمنية والأسلحة المتعددة ويعمل هذا البناء للإنسان على تحصين البلد ويجعل المؤسسات أكثر إنتاجا وخدمة للمواطن نفسه.

التوصيات

1. ضرورة وجود غرفة مخصصة لحجز الأطفال في كل مراكز شرطة ، وعدم سجنهم مع كبار السن سواء كانت فترة سجنهم محددة بيومين أو كانت مدة طويلة خوفا عليهم من تعرضهم للإساءة ،ومن ثم نقلهم إلى سجن الأحداث في مركز المحافظة ، وخاصة في قضاء الجبايش.
2. العمل على إيجاد أكثر من غرفة لحبس الأطفال في سجن الأحداث وخاصة للأطفال الذين يتم حبسهم لفترة محدودة جدا (كدعوي الشجار أو الدعاوي البسيطة الأخرى) خوفا على الطفل من اكتساب صفات غير مرغوب بها من الأطفال الآخرين المتهمين بجرائم أخرى كالسرقة واللواط والمخدرات ونحو ذلك.
3. ضرورة وجود موظفين مختصين بالعمل المدني مع الأطفال في سجن الأحداث وبالذات الباحث الاجتماعي الذي لديه القدرة على دراسة حالة طفل في السجن ليساهم بإعادة الثقة النفسية للطفل ، والقيام بجلسات مختلفة ومتعددة لتنمية أدراك الطفل نحو الأفضل.
4. القيام بدورات متعددة ومختلفة عن حقوق الطفل ، وحقوق الإنسان لكوادر الشرطة التي تتعامل مع الأطفال بصورة خاصة.
5. ينبغي الإسراع في النظر بدعاوي الأحداث من قبل القاضي المختص ، فهناك حالات لا يصدر بها الحكم الا بعد شهر او شهرين.
6. العمل على تطوير عمل مديرية الأسرة والمجتمع من كافة الجوانب من توفير المكان المناسب، وإدخال كادرها بدورات مختلفة عن حقوق الإنسان، وحقوق الطفل، وأن يكون دورها فعالا في المجتمع والدولة، وذا فائدة للطفل والأسرة بشكل عام.

الفصل الثالث

الخدمات التعليمية

- مقدمة تمهيدية. ✓
- جامعة ذي قار. ✓
- مديرية تربية محافظة ذي قار. ✓
- دائرة الأشراف التربوي. ✓
- مبرة التضامن لرعاية الأيتام. ✓
- التوصيات. ✓

مقدمة تمهيدية

إن أهمية التعليم مسألة لم تعد اليوم محل جدل في أي منطقة من العالم، فالتجارب الدولية المعاصرة أثبتت بما لا يدع مجالاً للشك أن بداية التقدم الحقيقية بل والوحيدة هي التعليم، وإن كل الدول التي أحرزت شوطاً كبيراً في التقدم ، تقدمت من بوابة التعليم ، بل أن الدول المتقدمة تضع التعليم في أولوية برامجها وسياستها.

إن الحق في التعليم هو في حد ذاته حق من حقوق الإنسان، وهو في نفس الوقت وسيلة لا غنى عنها لإعمال حقوق الإنسان الأخرى، وللتعليم دور حيوي في تمكين المرأة، وحماية الأطفال من العمل الاستغلالي الذي ينطوي على مخاطر كبيرة، وكذلك من الاستغلال الجنسي، وفي تعزيز حقوق الإنسان والديمقراطية، وحماية البيئة، والحد من نمو السكان.

لذا نجد أن التعليم يحتل مكانة بارزة في اهتمامات الساسة في كل الدول المتقدمة وذلك من منطلق أن التعليم يعدّ كسلاح حاسم لتغيير الواقع ومواجهة المستقبل.

وخلاصة ما تقدم يمكن التأكيد على أن غاية التعليم والتدريب المستمر هي بناء الإنسان وتطوير قدراته وتأهيله لدور فعال في الحياة وبناء مجتمع صالح.

ومن الخدمات التعليمية في محافظة ذي قار هي كالتالي:

1.1. جامعة ذي قار - كلية التربية



كلية التربية في ذي قار تقع في منطقة حي المنتزه في مركز مدينة الناصرية في الجهة الجنوبية الغربية من قضاء الناصرية، وهي من أولى الكليات التي تشكلت في المحافظة وهي مؤسسة أكاديمية تقدم خدمات متنوعة ومتعددة، وسوف نركز على بعض الخدمات يساهم بها قسم علم النفس في الكلية نذكر منها:

- إعداد الطلبة ليصبحوا مدرسين ولها الدور الكبير والمتميز بتأهيل الأشخاص القادرين على التعامل مع الطلبة
- تقدم هذه الكلية خدمات توعوية للأب والأم بضرورة الاهتمام بالطفل ومراحل نموه المختلفة - لأن كل مرحلة تحتاج إلى اهتمام معين - وذلك من خلال الندوات المختلفة (وبالأخص الندوات التي تشرح حقوق الإنسان والندوات التي تدور حول العنف وضد حقوق المرأة ويتم ذلك بالتعاون مع مكتب حقوق الإنسان في المحافظة)
- تقديم الحلول المناسبة للشباب أو الأطفال الذين يتعرضون لمشاكل نفسية وعاطفية.

• دراسات ميدانية عن واقع الطفل في المحافظة والعراق بشكل عام ، ومن أهم المهام كما اشرنا سابقا انها تؤهل طلبة الجامعة لتدريس الأطفال وكيفية التعامل معهم وفق المعايير وطرق التدريس الحديثة (3).

تقدم الكلية خدماتها على مدار 8 ساعات يوميا ، والمستفيد من خدماتها هم الطفل وأبويه على وجه الخصوص وجميع فئات المجتمع على وجه العموم من الذين هم بحاجة إلى خدمات هذه الكلية والخدمات جميعها مجانا، وقد يتمتع الأبوان عن تقديم الخدمة لأبنائهم لاكتفاء العائلة بتربيتهم ، وكل خدماتها يمكن الوصول إليها وبسهولة ما عدا البعيدين جغرافيا عنها فهم غير مستفيدين منها ، وتهتم الكلية بالعمل والتعاون مع المنظمات وكذلك تهتم بالإحالات التي تقدم لها من قبل المنظمات.

وفي حال راجع احدهم فانه يطلب منه معلومات عن سيرة حياته والظروف التي مرّ بها والعوامل المؤثرة في حياته ليتسنى للمختص أو مقدم الخدمة من التعامل معه بالصورة الصحيحة وتقديم الخدمات المناسبة والتي تتلاءم معه.

إن اغلب الحالات التي تمر بهذه الكلية هي من قبيل الحالات النفسية التي يمر بها الأشخاص مثل:

- التلعثم بالكلام حيث يقوم مقدم الخدمة بدراسة الحالة ووضع الحلول المناسبة لها.
- حالات التأخر الدراسي (الرسوب).
- حالات الانفصام بالشخصية.
- حالات عدم رغبة الطالب بالقبول بالاختصاص الذي قبل فيه وعدم رضاه عمّا وصل إليه.

(3) ان طلبة الجامعات وخاصة طلبة كلية التربية يتلقون دروسا وموادا منهجية حول طرائق التدريس ومراعاة الفروق الفردية والتميز بين الطلبة، وفن الإرشاد، وفن الإصغاء، وفن الحديث، وبالتالي فهم يمتلكون القدرة على إيصال الفكرة إلى المقابل.

إلا ان أهم المشاكل أو المعوقات التي تعاني منها هذه الدائرة هي انه لا توجد غرف كافية ولا يوجد أي نشاط لاصفي (الوسائل التعليمية والوسائل التوضيحية مثل الرسومات والصور المختلفة) ، وكذلك عدم الاهتمام من قبل الجهات الرسمية في الكلية بعلم نفس ويعتبرونه من الأمور الثانوية ، إذ ان كادر الدائرة يشعر بالتعب ، لعدم وجود عدد كافي من الموظفين ، وكذلك بعد المسافة بين الجامعة ومكان سكن بعض المراجعين ، كل هذا فضلا عن عدم تعاون رؤساء الأقسام والجهات الحكومية المختلفة مع البحوث والدراسات التي يقدمها أساتذة علم النفس لجهلهم بعلم النفس.

تعاني هذه الكلية من عدم معرفة كوادرها بحقوق الإنسان وضعف معلوماتهم بالتعامل مع الأفراد علما انهم يتعاملون مع الأطفال بصورة مختلفة عن تعاملهم مع الكبار ، وهم يرغبون بالاشتراك بدورات تطويرية لتطوير عملهم وللوصول بها إلى مستوى أفضل وتحقيق الأهداف التي يرجونها من خدماتهم بشكل جيد ، تتمتع الكلية بسياسة حماية المعلومات بمحدودية فهم يحاولون إعطاءهم أكبر قدر من الحرية وعدم إجبارهم على أي شيء لا يرغبون فيه ، ويقدمون الخدمة لهم مجانا يباشرونهم بالنصح والإرشاد للأطفال ولعوائلهم أيضا ويكون ذلك ضمن تقاليد مجتمعنا التي تفرض واقعها ، وقد راجع هذه الكلية العديد من الأطفال ولديهم مشاكل مختلفة، وقامت الكلية بتقديم النصح والإرشاد لهم وكانت معلوماتهم على سرية تامة من الأشخاص المقربين منهم أو المجتمع بشكل عام.

وفي الإحالة يستخدم اسم الطفل والرمز، ويتم مشاركة المعلومات مع أهله وأصحاب العلاقة فقط وذلك محاولة من الكلية على الحفاظ على سرية المعلومة وعدم جعلها خارج إطار السرية.

1.2 المديرية العامة لتربية محافظة ذي قار



تعتبر المدارس بيئات فعالة بشكل كبير جداً للنهوض بالمستوى العلمي للطلاب وأسرهم والعاملين فيها ، وبالتالي أفراد المجتمع ممّن حولها ، فهي تتميز بإمكاناتها في توفير فرص للاستفادة التعليمية والصحية الضخمة مقارنة بالموارد المتاحة لديها في هذا الخصوص ، ويرجع ذلك إلى طبيعة الطلبة الذين يشكلون قطاعا كبيرا من أي مجتمع، وتعد المديرية العامة للتربية الدائرة أو المؤسسة الأساس في هذا الجانب لما لها من مركزية بإدارة العملية التربوية في المحافظة حيث تشكل العصب الأساس للقطاع الخدمي للتربية والتعليم وساعات العمل في المؤسسة هي 8 ساعات يوميا، ومن ابرز مهامها:

- تقديم الخدمات التربوية من كادر المدرسين ومناهج للطلبة وأثاث ومواد مكتبية أخرى.

- تقديم الخدمات لمراحل الدراسة كافة وخاصة الأطفال من عمر أربع سنوات إلى عمر ثمانية عشر سنة والمؤسسات التي تشرف عليها ومنها رياض الأطفال والتعليم الابتدائي والتعليم المتوسط والإعدادي بفرعيه المهني والأكاديمي.
- تعمل هذه المؤسسة على تهيئة الأجواء الدراسية بالشكل المطلوب وتقديم المعلومة للطفل من أوسع أبوابها من أجل خلق طفل متعلم وواعٍ.
- توفير الكادر التدريسي ليغطي كل المدارس في المحافظة ، والعمل على توفير المناهج وتحديث وبناء المدارس بالشكل المطلوب والذي يتناسب مع أهمية العملية التربوية.

والمستفيد من خدمات مديرية التربية هو اكبر شريحة أو عدد من الأطفال من عمر أربع سنوات إلى عمر ثمانية عشر سنة ،من الأطفال والنساء وكبار السن ولمختلف الأعمار ، هذا فضلا عن فتح مراكز للتعليم المسرع و محو الأمية لكلا الجنسين ممّن لم يستطع أن يكمل دراسته.

وكذلك فتح مدارس للتعليم المسرع وفتح مدارس خاصة لليافعين من عمر (9-15) خاصة للبنات أو الفتيات اللواتي لم يكملن دراستهن سابقا.

وخدمات هذه المديرية على الرغم من شمولها لأكبر شريحة من المجتمع وخاصة الأطفال إلا أن هناك مناطق عديدة لا يستطيع الطفل فيها الوصول إلى المدرسة، ومن الأسباب المهمة لذلك هو سوء التخطيط الذي رافق وزارة التربية في عهد النظام السابق من خلال السياسات الوطنية الخاطئة للدولة في استيعاب العدد الأكبر من الموارد البشرية المستحقة للتعليم لانشغالها في تمويل الحروب الخارجية والداخلية وابتعادها عن التنمية البشرية والتي من أهم دعائمها المؤسسات التربوية والتعليمية وبالنسبة للوضع الجديد في العراق لم يرتقي لمستوى الطموح وذلك بسبب التحديات الأمنية والسياسية لكون وضع البلد غير مستقر من جهة ، ومن جهة أخرى بعد محل سكن الطفل عن اقرب مدرسة إليه ، بالإضافة إلى وجود

أفكار قديمة لدى الموظفين الذين يقدمون الخدمة وعدم وجود دورات تطويرية فعلية للعاملين - فعلا - لتطوير العمل ، يوجد تعاون بين هذه المؤسسة وبين المنظمات الإنسانية وتقبل هي بالتعاون خدمة لعمها وتطويرا لكوادرها.

عند تسجيل الأطفال في المدارس فانه يطلب منه تقديم هوية الأحوال المدنية للطفل، واستمارة القبول، والفحص الطبي للطفل كم ان هناك استمارات ونماذج تملأ من قبل إدارة المدرسة ويتم تدوين المعلومات فيها ، وبالتالي تقدم الخدمة للطفل بصورة مجانية ودون أي مقابل.

وهناك من يراجع هذه المديرية ولكن بأعداد قليلة جدا تصل إلى ثلاثة أطفال في اليوم كحد أقصى وذلك لأن اغلب المراجعات تتم عن طريق إدارة المدرسة. أما أعداد المستفيدين من الخدمة فهم في رياض الأطفال تقريبا (30000) ثلاثون ألف طالب وطالبة وهم دون سن السادسة، وفي المدارس الابتدائية (250000) مائتان وخمسون ألف طالب وطالبة وهم دون سن الثانية عشرة، وتعتبر هذه النسبة غير ثابتة فهي قابلة للزيادة والنقصان، وتكون دراستهم ضمن المدارس المنتشرة في عموم المحافظة. وتعد موارد مديرية التربية في ذي قار متوسطة وليس بالمستوى المطلوب وتطمح المديرية نحو الأفضل لمواكبة الدول المتقدمة ،وان تتوفر لها العديد من المدارس للأطفال وان تبنى لهم مديرية تربية تتناسب وحجم الخدمات والمركز الذي تحتله والذي له الدور الأكبر في تنشئة الجيل وبناء المجتمع.

أهم المشاكل التي تعالجها المديرية هي:

- وجود عدد من الطلبة التاركين للمدرسة، نتيجة الفقر والجهل ، وعدم فهمهم لأهمية التعلم والعلم ،
 - عدم معرفة كوادرها بحقوق الإنسان من جانب ، وعدم معرفتهم بقواعد السلوك الخاصة بالتعامل مع الأطفال لأنها دون المستوى المطلوب منهم.
- من الأمور المهمة التي تجعل من الخدمة مريحة في مديرية التربية هي فتح قسم للإشراف على رياض الأطفال ويكون العاملون فيه قد اشتركوا وتدريبوا في دورات متقدمة

للتعامل مع الأطفال ،كدورات حقوق الإنسان ، ودورات عن حقوق الطفل ، وكذلك وجود مشرف تربوي وباحث اجتماعي في المدارس إلا ان خدماتهم لا يمكن ان تقدم على وجه أكمل أو بصورة جيدة وذلك لان المرشد التربوي أو الباحث الاجتماعي لا يشغل غرفة خاصة وإنما يشترك مع بقية المدرسين في الغرفة نفسها مما يجعل من الطالب أو الطالبة محرجا من طرح مشاكله ، أو يمتنع أصلا عن الحديث عنها ، غير أن التربية تسعى دائما وبقدر المستطاع ان تفهم الطالب ما هو الصحيح وما الخطأ للتمييز بينهما.

وفي حال وجود حالات ضارة يعاني منها الطالب أو الطالبة أو ضغوط تمارس عليه فان التربية تستخدم في هذا الأمر الإحالة للمختصين وتحاول أن تحافظ على سرية المعلومة وحمايتها ويتم مشاركة المعلومات فقط مع الأبوين والمعلم المسؤول والمرشد التربوي ، إلا ان هناك بعض الأطفال الذين يمتنعون عن الحديث عن مشاكلهم إلا بوجود أبويهم ، وفي المقابل هناك من الطلبة من يتحدث للمعلم قبل ان يطلع الأبوان على مشكلته ، وفي كل الحالات فان المديرية العامة للتربية تحرص على مساعدة الطلبة بالإمكانيات والحلول اللازمة لتخليصه من مشاكله وجعله فردا اجتماعيا جيدا وطالبا جيدا.

3.1. دائرة الإشراف الاختصاصي التربوي في محافظة ذي قار

دائرة الإشراف من الدوائر المهمة في مديرية التربية ،لأنها تشرف على المدارس وسير العملية التربوية فيها فهي تعمل على :

- زيارة المدارس ولمختلف المراحل (الابتدائية، المتوسطة، الإعدادية).
 - تقديم التوجيهات الصادرة من وزارة التربية حول رفع المستوى العلمي للطلبة والانتظام في الدراسة.
 - إعطاء التوجيهات التربوية لتقويم سلوك الطلبة.
 - عقد الاجتماعات التوجيهية والتنقيفية للمدرسين وبحضور أولياء أمور الطلبة من أجل النهوض بالمستوى العلمي.
 - تقديم الدعم المعنوي للمدرسين لزيادة خبراتهم العلمية والاجتماعية والثقافية والسلوكية.
 - إقامة دروس تدريبية للمدرسين وكلا حسب اختصاصه، من اجل زيادة خبراتهم وتعريفهم بطرق التدريس المناسبة.
 - نقد المناهج الدراسية الحديثة وإبداء الرأي بها وجعلها تواكب التطور الحضاري في البلاد.
 - زيادة خبرات الطلبة ورفع مستواهم العلمي وخاصة الطلبة المتفوقين في دراستهم.
- وتقبل هذه الدائرة العمل والتعاون مع المنظمات من اجل تطوير عملها وتقديم خدماتها بشكل أفضل، والخدمات في هذا الدائرة تقدم مجانا.
- أما الذي يستفيد من خدماتها فهم المدرسون والطلبة والمرشدون التربويون والعاملون في قطاع التربية والتعليم ، وعلى وجه خاص الأطفال ، ما عدا الأطفال الذين يسكنون في مناطق

بعيدة عن موقع المدرسة مما يتعذر الوصول إليها ، ويبلغ عدد المراجعين في اليوم حوالي 20 مراجعا من الأطفال ، إلا ان الدائرة تستطيع تقديم الخدمة لأكثر عدد من المراجعين الأطفال.

تطلب دائرة الإشراف من المراجعين ، الشهادة الدراسية ، والفحص الطبي الذي يؤيد خلوه من الأمراض السارية ، وغير ذلك من النماذج والاستمارات الخاصة بدائرة الأشراف التي تملأ من قبل الدائرة.

من الحالات التي تتميز بها هذه الدوائر هي العمل على وضع الحلول المناسبة وذلك من خلال:

- معدلات النجاح والرسوب للطلبة (النسبة المئوية).
- ترقين قيود الطلبة.
- ضعف المستوى العلمي للطلبة.
- تكوّن بعض الطلبة في الدوام.
- المشاكل بين الطلبة والهيئات التدريسية.
- استغلال بعض المدرسين لسلطتهم في الإساءة والعنف ضد الطلبة.
- تنظيم الكادر التدريسي في الدوام وخصوصا في المناطق النائية.

أما المعوقات لعمل الدائرة فاهمها :

- عدم تعاون أولياء الأمور مع إدارة المدرسة.
- نقص في قاعات الإشراف وقلة المساحة في البناية والأثاث، مع وجود عدد كافي من الموظفين الذين يتعاملون مع الأطفال أو المراجعين بشكل عام،
- يوجد نقص في الكادر التدريسي وفي بنايات المدارس.
- قلة المستلزمات الدراسية بالنسبة للطلبة (الكتب والقرطاسية).

• قلة في مخصصات الأشراف التي بواسطتها يقوم مقدم الخدمة من الدائرة بزيارة المدارس.

ان كادر دائرة الإشراف بحاجة إلى تطوير في قواعد سلوك التعامل مع الأطفال والاشتراك بدورات تطويرية حول حقوق الإنسان لانه وان كان لديه بعض المعلومات حول حقوق الإنسان أو طرق التعامل مع الأطفال إلا انه بحاجة إلى تطويره ، مع الأخذ بنظر الاعتبار انه يتعامل مع الأطفال بطرق تختلف عن تعامله مع الكبار.

وحسب ما يرى بعض المختصين ان من الأمور التي تجعل من الخدمة التي تقدم للطلاب مريحة ومفيدة هي توفير المستلزمات الدراسية المتنوعة والمناهج والكتب والأثاث للطلبة، وتوفير الرعاية الصحية، والمناطق الترفيهية ، وكذلك تقديم النصح والإرشاد قدر الإمكان.

أما عن الحالات التي يتعرض لها الأطفال والتي تحتاج إلى سرية أو حماية للمعلومات الخاصة بهم (الأطفال) فان الدائرة تحاول الحفاظ على السرية وتقديم الحلول المناسبة لحل المشكلة ، وفي الإحالة فانه يستخدم اسم الطفل ويتم مناقشة المشكلة مع إدارة المدرسة والمرشد التربوي وذلك كله يجري بالتنسيق مع عائلة الطفل وإدارة المدرسة من اجل الوصول إلى الحل الناجع.

1.4. مبرة التضامن لرعاية وتأهيل الأيتام



تمثل مبرة التضامن لرعاية وتأهيل الأيتام جانبا مهما جدا ولها دور فعال في رفد الأطفال ومساعدتهم في جوانب متعددة كما ان لهذه المبرة موقعا الكترونيا يمكن من خلاله الإطلاع على نشاطاتها والموقع www.mabrat.com حيث تقدم المبرة خدمات كثيرة للأطفال الأيتام ومن أهم هذه الخدمات:

1- تعليم الأطفال الأيتام القراءة والكتابة للمراحل الدراسية من الأول الابتدائي إلى الصف الأول متوسط، وتعتبر شهادة معترف بها من وزارة التربية.

2- تعليم الأطفال الأيتام النطق (التثنية) والسمع.

3- تقدم كذلك وجبة فطور وأحيانا- وجبة غداء للأطفال وملابس شتائية وصيفية والمستلزمات الدراسية كالقرطاسية والكتب الدراسية وكذلك تقديم الرعاية الصحية.

4- توفير حافلة نقل للأطفال الأيتام من مناطق سكناهم إلى المبرة.

بالإضافة للخدمات السابقة يقوم موظفو المبرة بمراجعة للمنهج الدراسي مع الأطفال الذي شرح لهم صباحا وكذلك تقدم المبرة دورات لتعلم الكمبيوتر ودورات لتعلم الحرف المختلفة كالرسم والفن، ويكون الدوام فيها ثمان ساعات في اليوم.

ومن البديهي فان المستفيد من خدمات المبرة هم الأطفال الأيتام وعوائلهم وكذلك الأطفال والنساء والأرامل وتمتد خدمات المبرة لجميع الأيتام في المحافظة ، ويطلب من المراجعين للمبرة تقديم الأوراق الثبوتية مثل :

- هوية الأحوال المدنية وشهادة الوفاة للأب أو الأم.
- عدد من الصور والبطاقة التموينية.
- مليء عدد من استمارات تملأ من قبل المبرة بالمعلومات التي تخص الطفل اليتيم.

والمبرة لا تمنع العمل مع المنظمات الإنسانية وكذلك تقبل بالإحالة من قبل هذه المنظمات، وتكون الخدمات في المبرة مجانا وليس مقابل رسوم مالية.

عدد المسجلين في المبرة أربعمائة وخمسون يتيما (450 يتيم) من الأطفال الأيتام الفاقدين الأب والأم ويسكنون عند أقاربهم وحالتهم المعيشية غير جيدة وهناك عدد من الأطفال الأيتام يعانون من الأمراض النفسية بسبب فقد الأب أو إلام والمعاملة السيئة وهناك أطفال لديهم إمراض مزمنة ، كل هذه الحالات تقدم لها المساعدة من قبل المبرة.

من المعوقات التي تواجهها المبرة هي عدم توفر المبالغ المالية اللازمة لإعالة اكبر عدد ممكن من الأطفال الأيتام بالإضافة إلى عدم وجود الدعم المختلف لتطوير عمل المبرة والاستمرار فيه، وروتين الدوائر ، والأعراف والعادات البالية التي تقف حائلا دون وصول الأطفال الأيتام إلى المبرة والاستفادة من خدماتها.

المبرة فيها عدد كافي من الموظفين وهم لا يشعرون بالتعب ، وهم على إطلاع بكيفية التعامل مع الأطفال وحقوق الإنسان كونهم اشتركوا بدورات منها محلية في العراق حول

حقوق الإنسان وحقوق الطفل ، وكذلك اشتركهم في دورات خارجية ، واطلعوا فيها على كيفية التعامل مع الأيتام وتقديم الخدمة لهم، ومع كل هذا فهم بحاجة إلى تطوير مهاراتهم وقدراتهم ومعلوماتهم في كيفية التعامل مع الأطفال وكذلك توسيع وتطوير معلوماتهم حول حقوق الإنسان ، علما أنهم يتعاملون مع الطفل كإنسان كامل وله كيانه واحترامه.

وتحاول المبرة حماية الطفل من المخدرات والمشاكل المتعددة الأخرى فضلا عن توفير اكبر عدد من الألعاب وتطوير في الموقع وتطوير الحرف المختلفة من الرسم وغيره.

استقبلت المبرة عددا من حالات هروب الفتيات من أهلها بسبب الأعمال الشاقة في المنزل وتقوم المبرة في مثل هذه الحالات بتقديم المساعدة لهم ، وكذلك حالات هروب بعض الأطفال من أقاربهم بسبب سوء المعاملة فتقوم المبرة باحتضانه وتقديم المساعدة لهم وتكون المعلومات سرية حيث تتمتع المبرة بسياسة حماية الخصوصية ، إلا انه في حالات الإحالة يتم استخدام رقم الطفل واسمه ، ويتم مناقشة المعلومات مع أقارب اليتيم والقائمين بتقديم الخدمة ، ويكون التنسيق مع كادر المبرة.

وأخيرا فان لمبرة التضامن فروعا تقدم الخدمات التي ذكرت سابقا، والفروع هي -

1- مبرة التضامن في مركز الناصرية، مبرة المدينة التابعة لمحافظة البصرة

2- ومبرة التضامن في قضاء سوق الشيوخ إحدى أقضية محافظة ذي قار.

3- مبرة التضامن في قضاء الجبايش إحدى أقضية محافظة ذي قار.

4- مبرة التضامن في ناحية الناصر التابعة لمحافظة ذي قار.

التوصيات

1. العمل على توفير أكثر من مدرسة ولمختلف المراحل في المناطق الأربع المستهدفة بعمل منظمتنا، وتكون قريبة من دار سكن الأطفال، وأن لا يتجاوز عدد الطلاب في الصف الواحد ثلاثين طالباً.
2. ضرورة توفير وتفعيل عمل الباحث الاجتماعي في المدارس، وإيجاد غرفة مخصصة له.
3. العمل على سد النقص في الكوادر التدريسية وخاصة الكوادر العلمية.
4. تفعيل قانون التعليم الإلزامي في مديرية التربية.
5. التوسع في إقامة مجالس الإباء والمعلمين من أجل أن يكون دور للأسرة في بناء الطفل والمجتمع.
6. ضرورة إدخال المدرسين والمعلمين بدورات عن حقوق الطفل وحقوق الإنسان، ودورات أخرى تطويرية لتدريس المناهج العلمية الحديثة.
7. توسيع بناية مديرية التربية في المحافظة، وكذلك فتح أقسام تابعة لها في الأفضية والنواحي البعيدة عن مركز المحافظة.
8. تفعيل دور قسم علم النفس في كلية التربية من توفير المكان المناسب والعدد الكافي من التدريسين، والمشاركة بدورات تدريبية عن حقوق الطفل وحقوق الإنسان وغيرها من الدورات التطويرية الأخرى.
9. ضرورة تفعيل الجهد الوطني للاهتمام في بناء المدارس وتطوير المناهج التعليمية.
10. وضع خطة إستراتيجية من قبل وزارة التربية تأخذ بنظر الاعتبار زيادة عدد السكان بالمقارنة مع وجود المدارس التي تغطي المناطق المستهدفة أو غيرها.

الفصل الرابع

الخدمات القانونية

- ✓ لجنة المرأة والطفل في مجلس محافظة ذي قار.
- ✓ شعبة البحث الاجتماعي (رئاسة محكمة استئناف ذي قار)
- ✓ دائرة رعاية القاصرين.
- ✓ دائرة السجن الإصلاحية.
- ✓ منظمة الأنترسوز الإنسانية الدولية.

مقدمة تمهيدية

إن اتفاقية حقوق الطفل، التي تستند إلى أنظمة قانونية وتقاليد ثقافية متنوعة، تُشكّل مجموعة من المعايير والالتزامات المتفق عليها عالمياً وغير الخاضعة للتفاوض. وتوضح هذه المعايير التي يطلق عليها أيضاً حقوق الإنسان - الحد الأدنى من الاستحقاقات والحريات التي يجب على الحكومات احترامها، وهي مبنية على احترام كرامة الفرد وذاته دون أي نوع من أنواع التمييز كالتمييز بسبب العنصر أو اللون أو الجنس أو اللغة أو الدين أو الرأي أو الأصل القومي أو الاجتماعي أو الثروة أو المولد أو القدرات، لذلك تنطبق جميع هذه المعايير على البشر في كل مكان. وتلزم هذه الحقوق الحكومات والأفراد على حد سواء بعدم انتهاك الحريات المماثلة للآخرين. وهي وحدة واحدة غير قابلة للتجزئة؛ و ترتبط ببعضها ارتباطاً وثيقاً بحيث يستحيل إعطاء الأولوية لأحد الحقوق على حساب حقوق أخرى.

1.1. لجنة المرأة والطفل - مجلس المحافظة

تعدّ هذه اللجنة من اللجان المهمة في مجلس المحافظة والتي تقدم خدماتها المختلفة للطفل والمرأة وأهم الخدمات التي تقدمها هذه اللجنة:

- تسهيل الإجراءات القانونية للمرأة والطفل اللذين يطلبان الخدمات من الرعاية الاجتماعية وشبكة الحماية الاجتماعية.
- تقديم قدر المستطاع المساعدات المالية للأطفال والنساء المصابين بأنواع أمراض السرطان المختلفة.
- تقديم هدايا رمزية في الأعياد والمناسبات المختلفة للأطفال والنساء الأرامل.
- تسهيل كافة الإجراءات القانونية في جميع الدوائر التي يحتاجها الطفل أو المرأة.

- المطالبة المستمرة بتحسين واقع الطفل والمرأة من الجهات المعنية، والجهات صاحبة القرار في الدولة.

ومما سبق يتضح لنا أن المستحقين للخدمات التي تقدمها اللجنة هم النساء ، والأطفال الذين ليس لديهم دخل أو مورد مالي وكذلك الذين فقدوا احد الأبوين (الأيتام) ، ويستمر عمل اللجنة ثمان ساعات في اليوم ، ولكن ليس جميع الخدمات يمكن الوصول إليها؛ والسبب في ذلك محدودية الإمكانيات المادية وغير المادية في مجلس المحافظة ، علماً أن اللجنة تقبل العمل مع المنظمات الإنسانية.

أماً بخصوص الذي يريد أن يستفيد من خدمات هذه اللجنة فإنه ينبغي عليه:

- تقديم الأوراق الثبوتية وأبرزها هوية الأحوال المدنية.
- تقديم التقارير الطبية بالنسبة للطفل المريض.
- جلب تركية من المنطقة التي يسكنها وتكون التزكية من الثقة من سكنة المنطقة تثبت احتياجه للمساعدة.
- عند استلامه للمساعدة يلتزم المستفيد من الخدمة بإملاء وصل استلام حيث يدون في هذا الوصل اسم ورقم هوية الأحوال للمستفيد من الخدمة.
- ويبلغ عدد المراجعين لهذه اللجنة تقريبا (4) مراجعين بين نساء وأطفال يوميا ، وتقدم لهم الخدمة مجانا من قبل اللجنة ، أما الحالات التي مرت على اللجنة فهي الأطفال والنساء المصابين بمرض السرطان من جهة، ومن جهة أخرى النساء الأرامل التي تحتاج إلى مساعدة من قبل دائرة شبكة الحماية الاجتماعية.

تتمتع اللجنة بوجود كادر من الموظفين يكفي لتقديم الخدمات للمراجعين ولكنها تواجه تحديات كثيرة ومن أبرزها انه لا يوجد عدد كافٍ من الغرف لاستقبال المراجعين ولا توجد الموارد المالية الثابتة وعدم وجود دعم مادي وهذا يعني ان الخدمات التي تقدمها اللجنة هي

خدمات متواضعة وبإمكانيات محدودة جدا ، كما ان كادر اللجنة يفتقر إلى التدريب على كيفية التعامل مع الطفل وهذا الكادر ليس على دراية بحقوق الطفل غير انه يتعامل بإسلوب مع الأطفال يختلف عن تعامله مع الكبار ، ولاتملك اللجنة مكانا مناسباً لها ولكنها تطمح إلى توفير المناخات الهادئة للأطفال عن طريق إيجاد أماكن للعب وتقديم الخدمات المناسبة للأطفال وحسب رغباتهم المختلفة.

أن لجنة المرأة والطفل في مجلس المحافظة تشجع الحالات التي تخدم الطفل لكلا الجنسين ، إلا ان اللجنة لاتتدخل بمواضيع الإساءة التي يتعرض لها الأطفال لانها تعتبرها مسائل اجتماعية خاصة وليس من شأن اللجنة التدخل بها غير انها تقدم النصح والإرشاد للطفلة التي تتعرض للإساءة ، وتتم مشاركة المعلومات الخاصة بالمراجعين من قبل اللجنة مع موظفي اللجنة والدوائر ذات العلاقة ولاتتمتع اللجنة بسياسة خاصة لحماية الطفل ، ويقوم مقدم الخدمة في اللجنة بإحالة الحالات التي تصل إليه عن طريق اسم الطفل ويكون التنسيق مع عائلة الطفل والجهات الحكومية المختلفة التي تقدم الخدمة لأجل تقديم الخدمة المناسبة له.

1.2. البحث الاجتماعي - رئاسة محكمة استئناف ذي قار

شعبة البحث الاجتماعي في محكمة استئناف ذي قار تعمل ثمان ساعات في اليوم وتقدم مجموعه من الخدمات المتنوعة :

- تعمل على الدعاوى الخاصة بالتفريق بين الزوجين وبأنواعه.
- النظر بالدعاوى الخاصة بنفقة الأطفال، والزوجة قبل الطلاق.
- إقامة دعاوى الحضانة للأطفال ،ودعاوى المطاوعة، ودعاوى النشوز، ودعاوى إيقاع الطلاق.
- تقدم خدماتها بالإصلاح بين الزوجين في حالة وجود خلاف بينهما من اجل تلافي هذا الخلاف.
- تقوم بزيارات ميدانية في حالة انفصال الأب والأم لحضانة الطفل لمعرفة من هو الأفضل لحضانة الطفل.
- وبصورة عامة فان هذه الشعبة تقدم خدماتها لجميع فئات المجتمع من الأطفال والنساء والشباب (أي جميع شرائح المجتمع).
- جميع خدمات هذه الشعبة يمكن الوصول إليها ففي حال قدم الأب على اخذ الطفل بالقوة فإن الشعبة تقوم بزيارة إلى بيت الطفل وتقدم تقريراً مفصلاً عن وضعه وأحواله بشكل عام إلى قاضي الأحوال الشخصية من اجل عدم الإضرار بمصلحة الطفل.
- يقدم المستحق للخدمة مجموعة من الأوراق الثبوتية أبرزها:
- هوية الأحوال المدنية والأوراق الثبوتية الأخرى.
- تدوين عنوان السكن.

- هناك نماذج خاصة بالشعبة يتم ملؤها.

وليس هناك تكاليف لهذه الخدمات بل تقدم الخدمة مجاناً ، كما ان الشعبة لآمانع لديها ان تتعامل مع المنظمات الإنسانية ووفق الضوابط الأصولية القانونية.

تستقبل شعبة البحث الاجتماعي 230 دعوة مختلفة في الشهر الواحد تقريبا وتتضمن حالات، الطلاق، والتفريق، وغير ذلك من الدعاوى التي تختص بها الشعبة ومن الحالات التي مرت على الشعبة هي: دعاوى النفقة، والتفريق، والحضانة، والمطواعة، ودعاوى الطلاق للمتزوجين حديثاً.

هناك ازدحام كبير على هذه الشعبة وطواوير من المراجعين لا يتناسب مع المكان المخصص لشعبة البحث الاجتماعي فالشعبة تحتاج إلى غرف أكثر من جهة ومن جهة أخرى يحتاج كادرها إلى دورات متنوعة لغرض كسب الخبرة في التعامل مع الحالات التي تمر عليها فان موظفيها لم يتدربوا على كيفية أو طرق التعامل مع الأطفال ، وهم يتعاملون مع الطفل بصورة مختلفة عن التعامل مع الكبار ولديهم معلومات في حقوق الطفل تحتاج إلى تطوير ، وبشكل عام لا تواجه هذه الشعبة أي تحديات كبيرة سوى محدودية المكان الذي تشغله.

أمّا بخصوص سياسة حماية الطفل فان شعبة البحث الاجتماعي في رئاسة استئناف ذي قار تعمل وقدر المستطاع من خلال قرار مراقبة السلوك للأطفال الأحداث على تنفيذ سياسة حماية الطفل ففي حالة ارتكاب الطفل الحدث مخالفة قانونية بسيطة يحكم عليه القاضي بالمراقبة بدلا من دخوله السجن خوفا عليه من الانحراف واكتسابه العادات السيئة داخل السجن ، وتكون المراقبة من قبل الباحثة الاجتماعية في المحكمة حيث يتم حضور الطفل أسبوعيا أمام الباحثة الاجتماعية لمتابعة سلوكه وتوجيهه نحو الأفضل وتقديم النصح والإرشاد له ، وترى الشعبة ان من الأمور التي تجعل من الخدمة المقدمة أفضل ومريحة أكثر هو توفير الرعاية اللازمة للطفل ابتداءً من المدرسة وتوفير وسائل نقل للموظفين من اجل الانتقال بها لدعاوى الحضانة للأطفال في حالة طلاق الأبوين.

من الحالات التي تراجع الشعبة هي في حال تعرض الطفلة للاعتداء الجنسي ،أو البغاء ،أو الخطف فانه يتم دراسة شخصية الطفلة من اجل دراسة الأسباب التي دفعتها لقيام بذلك الفعل ووضع الحلول اللازمة لها ، ويعود الأمر في ذلك إلى قاضي التحقيق ، وتحاول الشعبة المحافظة على الأسرار ويتم مشاركة المعلومات مع رب الأسرة والطفل نفسه أو والدته ويكون التنسيق من قبل الشعبة مع العائلة وحسب الوضع أو حاجة الحالة لذلك ، وعند إحالة المراجع فانه يستخدم رقم الطفل.

1.3. دائرة رعاية القاصرين

هي إحدى الدوائر التابعة إلى وزارة العدل تقع بجانب محكمة أستانف ذي قار منطقة الإدارة المحلية في المنطقة الجنوبية من مركز المدينة ومن أبرز الخدمات التي تقدم للطفل هي :

- السيطرة على أموال القاصرين (الأطفال من عمر يوم إلى ثمانية عشر سنة) الفاقدين لأحد أبويهم أو كلاهما والعناية بهم ورعايتهم وفق ما يملكون من موارد مادية وغير مادية
 - تقديم الخدمات للأطفال القاصرين الذين يتم مراجعة ذويهم إلينا.
 - حجز أملاك القاصرين المنقولة وغير المنقولة عند وفاة والديه أو أي وريث له.
 - تنمية أموال وأملاك القاصرين وإدارتها والحفاظ عليها.
 - الزيارات الميدانية للقاصرين من اجل الوقوف على حال القاصر من الناحية الاجتماعية والثقافية والمادية.
 - تخصيص مبلغا مناسباً من المال كنفقة تصرف للطفل القاصر في المناسبات والأعياد وبداية العام الدراسي.
- وتعمل هذه الدائرة ثمان ساعات في اليوم.

والمستفيد من خدمات دائرة رعاية القاصرين هم:

- الأطفال بشكل عام.
- فاقد العقل والقاصر المحكوم عليه بالسجن لمدة خمس سنوات فما فوق.
- والسفيه (ويقصد بالسفيه الذي يقوم بتبديد أمواله).
- الغائب (الأسير والمفقود).

ومن هنا نستطيع القول ان المستفيد من خدمات هذه الدائرة هم الأطفال على وجه الخصوص ، وكذلك الشيوخ والنساء ، لكن هناك صعوبة في الوصول إلى خدمات هذه الدائرة وذلك لضعف الدعم المادي للموظفين الذين يقدمون خدمات للطفل القاصر لغرض إجراء زيارات مفاجئة ودورية للقاصرين للوقوف على وضعهم الحقيقي بعيدا عن ادعاءات ذويهم التي تكون في الأغلب غير صحيحة.

ثم أنه يجب على المستحق لهذه الخدمة تقديم الأوراق التالية لهذه الدائرة :

- القسام الشرعي.
- حجة الوصايا.
- حجة القيمومة.
- هوية الأحوال المدنية.

وتقوم الدائرة بعد ذلك بتقديم خدماتها إليه مجانا ودون أي تكاليف ، ويبلغ عدد المراجعين للدائرة (145) طفلا في الشهر ، وأكثر الحالات التي تمر بالدائرة هي الدعاوى الخاصة ببيع أملاك القاصرين من بيوت وسيارات ، وأيضا المعاملات التي من خلالها يتم تخصيص راتب للقاصر المستحق لذلك.

تمتلك الدائرة عددا كافيا من الموظفين الذين يسدون حاجتها ويتناسب عددهم مع أعداد المراجعين لها ، غير ان هذا الكادر من الموظفين لم يتدرب على كيفية التعامل مع الطفل ولا يملك معرفة بحقوق الطفل ، نعم يتعامل الكادر مع الكبار بطرق مختلفة عن تعامله مع الكبار ولكن ليس وفق منهج علمي، كما ان الدائرة تفتقر إلى غرفة خاصة بالباحث الاجتماعي وهو أمر مهم خصوصا انها تتعامل مع الأطفال ، إلا ان هناك تحديات تواجه دائرة رعاية القاصرين وفي مقدمتها العرف العشائري الذي يقيد عملها لان الطفل لا يستطيع طرح مشكلته بحرية أو صدق لانه عند مراجعة الطفل للدائرة يصاحبه أقاربه فلا يستطيع التحدث أمامهم بحرية وانما يعاني من الضغوط التي أساسها العرف العشائري ، وترى الدائرة ان الأمور التي تجعل من خدماتها مريحة وذات فائدة اكبر هي إقامة سفرات سياحية ترفيهية وتقديم الهدايا واللعب للأطفال في الأعياد والمناسبات والزيارات الميدانية المتعددة للأطفال القاصرين والى مدارسهم فذلا عن مقاهي الانترنت وبأسعار زهيدة.

تتمتع الدائرة بسياسة حماية للمراجعين ، وحتى الحالات التي تخص تعرض الأطفال وخاصة الإناث للاعتداء تستطيع الدائرة تقديم الخدمة القانونية للمراجع ولكنها لا تستطيع حمايتها من العرف العشائري ، مع ذلك فان الدائرة لا تقدم أي معلومة عن مثل هذه الحالات وتكون المعلومة في الدائرة فقط وعند مقدم الخدمة ، ويتم مشاركتها مع مدير الدائرة في اغلب الحالات وحسب حاجة الطفل لذلك ، فمثلا طفل مريض نفسيا أو يحتاج رعاية قانونية ، وعند الإحالة إلى الجهات الأخرى يستخدم اسم الطفل، ولعدم وجود دعم من قبل الدولة لتخصيص أماكن خاصة بالإناث فان الدائرة لاتملك خدمات معينة مصممة للنساء أو البنات.

وأخيرا فان دائرة رعاية القاصرين تقبل العمل والتعاون مع المنظمات الإنسانية ووفق الضوابط القانونية.

1.4. دائرة السجن الإصلاحي

يعتبر من الدوائر التابعة إلى وزارة العدل التي لها علاقة بالأطفال ويقع في الجهة الجنوبية الغربية من مركز مدينة الناصرية، ويقدم خدمات عديدة للسجناء من الأطفال من أهمها :

- المأكل والمشرب والرياضة.
- التشميس وتجهيز المساجين، بالملابس، والمواد الصحية المختلفة.
- العناية الطبية، والخدمات التي تفرضها الضوابط والتعليمات في السجن.
- إدخال المساجين بدورات تعليمية محدودة مثل دورات الحاسوب، والقراءة، والكتابة، وتعلم القرآن، ودورات تعليم حرفية أخرى.
- مقابلة المساجين مع أهلهم وذويهم وخدمة الاتصال الهاتفي بصورة منتظمة تقريبا.
- دراسة الشخصية والتي يقوم بها الباحث الاجتماعي، وهي تعتبر خدمة حديثة على السجون العراقية وهناك برامج ومحاضرات للإقلاع عن المخدرات على ضوء تجربة السجون الاسبانية.

كما يوجد في هذه الدائرة قاعات متعددة منها ما يخص الأطفال ومنها قسم للكبار وكذلك قسم خاص بالنساء ، ويكون العمل في هذه الدائرة ثمان ساعات في اليوم ، ولكن هناك موظفون يمارسون أعمالهم بالتناوب لتغطية اليوم بأكمله أي أربع وعشرون ساعة.

ومختلف الأعمار تستفيد من هذه الخدمات ولكلا الجنسين ومن الجدير بالذكر ان هناك قسما خاصا للأطفال والنساء والشباب والكبار وهناك اهتمام خاص بالأطفال ، فمثلا هناك طبيب خاص للأطفال لم يخصص للسجن إلا بعد خمس سنوات من فتح السجن وزيارته للسجناء أي الطبيب حاليا يوم واحد في الشهر وبواقع أربع ساعات في اليوم.

ومن المعوقات التي تواجه السجن الإصلاحي هي:

● إن موارد السجن محدودة جدا لضيق حجم السجن فالسجن مساحته الاستيعابية لا تكفي ولا تتناسب مع عدد السجناء الكبير حيث يبلغ عدد السجناء تقريبا أربع مائة وخمسون (450) سجينا ولكلا الجنسين عند كتابة التقرير.

● يفتقر إلى الأماكن الترفيهية أو قاعات المحاضرات والمسرح للنشاطات الثقافية.

● عدم وجود التغذية المناسبة للأطفال.

● عدم وجود الأماكن الترفيهية، والألعاب المناسبة لعمر الطفل في السجن.

● عدم وجود حضانة للأطفال كبقية السجون في العالم فكما تعلمون ان الطفل الذي عمره ثلاثة سنوات فما دون عند سجن أمه يبقى عندها في السجن لذا يحتاج إلى رعاية خاصة وخدمات خاصة يجب ان يوفرها لهم السجن الإصلاحي ، خوفا عليه من تعلم العادات السيئة من قبل السجينات الأخريات.

● يكون عدد المراجعين كبير في يوم إجراء المقابلة من أهالي وأسر السجناء وهم معرضون لحر الصيف وبرد الشتاء وذلك لضيق مكان السجن والوضع الأمني الغير مستقر مما يشكل عبئا وجهدا على الموظفين العاملين في السجن الإصلاحي.

يتم إدخال الطفل إلى السجن الإصلاحي وفق قرار من قاضي التحقيق وكتاب من مركز الشرطة والأوراق القانونية التي تثبت هويته ، كما يجب على الطفل أو السجين بشكل عام مليء استمارة خاصة تقدم له في السجن وفيها المعلومات الآتية (الاسم الكامل، تاريخ الميلاد، مهنة الأب والأم ، التحصيل الدراسي، عنوان السكن ، العاهات والظواهر في جسمه، ما هي المواهب وحرف العمل التي يجيدها ، كما تؤخذ فكرة بسيطة عن حالته النفسية أثناء دخوله السجن) ويتم الاتصال بأهله خلال يومين من دخوله السجن ليعلموا به انه مسجون لدينا ، علما ان عدد السجناء فيه من الأطفال في الوقت الحاضر يتراوح عددهم بين 45 – 55 سجينا من ، كما ان دائرة السجن الإصلاحي لا مانع لديها من التعامل مع المنظمات الإنسانية التي تهتم بالطفل وخاصة هيئة الصليب الأحمر الدولية.

ومن المهم ان نذكر ان موظفي دائرة السجن الإصلاحى لديهم معلومات تخص حقوق الإنسان وكيفية التعامل مع الأطفال ولكن بصورة محدودة جدا مما يتطلب دخولهم في دورات تطويرية لمعرفة قواعد السلوك في التعامل مع الأطفال بطريقة تختلف عن التعامل مع الكبار وكذلك أسلوب وكيفية التوصل إلى الطرق الناجحة في التعامل مع الأطفال والتعرف على حقوقهم بصورة دقيقة.

هناك أمور كثيرة يطمح مقدمو الخدمة في السجن الإصلاحى ان تصبح حيز التنفيذ وهي أمور تقع ضمن الخدمات التي يجب ان يقدمها السجن الإصلاحى منها :

- إنشاء حضانة للأطفال في السجن وتخصيص كادر طبي متخصص بالأمراض المختلفة.

- تقديم الرعاية الكاملة للام السجينة التي تكون مصطحبة معها طفلها.

- توفير أماكن لممارسة الرياضة.

- التنسيق مع مديرية التربية لفتح مدارس تابعة للسجون لتعليم الأطفال التكنولوجيا الحديثة.

بما انه هناك أماكن خاصة للأطفال، فان هناك أماكن أخرى خاصة بالنساء وفيها كل الامتيازات التي تمنح للذكر فهي أيضا تمنح للأنثى على حد سواء وليس فيها اختلاف ، ففي حالات الإساءة التي تتعرض لها النساء يقوم مقدم الخدمة في السجن الإصلاحى بتعزيز المواقف الايجابية وذلك بعد التحقق والتشاور واخذ القرار المناسب ، فعندما تحدث مشكلة لطفل ما يقوم الباحثون الاجتماعيون بحفظ المعلومة التي أخذت من الطفل ولا يتم التعامل بها مع احد غيره ،وفي حالة الإحالة فان الدائرة تستخدم اسم الطفل الصريح وتستخدم أحيانا رقما للسجين أو الطفل في المعلومات الإحصائية فقط ، ويتم مشاوره الأمور مع مدير الدائرة ومع الباحثين الاجتماعيين والمشاور القانوني والمسؤول الأمني في نفس السجن ويكون ذلك حسب نوع الخدمة مثلا الخدمة الطبية مع الكادر الطبي والخدمة الاجتماعية مع الجهات الإدارية والخدمة القانونية مع الادعاء العام والقاضي.

ونرى انه من المهم الإشارة إلى ان هناك سجنا خاصا للأحداث أي للأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين (9- 18 سنة) أي الذكور فقط.

أما إذا قامت طفلة بجريمة ما فأنها ترسل وفي نفس اليوم إلى السجن الإصلاحية في مركز المحافظة ، وهناك سجن إصلاحية آخر في المحافظة يدار من قبل القوات العراقية ويطلق عليه (سجن الحوت) والذي تم تشييده من قبل القوات الأمريكية وذا مساحة واسعة وفيه أكبر عدد من مرتكبي الجرائم الكبرى والإرهابيين ومن جنسيات مختلفة ، ولا بد من الإشارة إلى انه في جميع مراكز شرطة المحافظة لا توجد غرفة لسجن وفق المعايير الإنسانية للأطفال ما عدا سجن الأحداث والسجن الإصلاحية.

1.5. منظمة الانترسوز الإنسانية الدولية

تعتبر من المنظمات الإنسانية الدولية وهي إحدى منظمات المجتمع المدني التي تعمل في محافظة ذي قار وتقع في مركز المحافظة في منطقة الإدارة المحلية وبالقرب من دائرة الهجرة والمهجرين جنوب غرب مدينة الناصرية حيث تقدم خدمات متنوعة منها:

• تقدم خدمات قانونية ، مجانية لفئات النازحين، واللاجئين ،والعائدين ،والمعوزين وهي تقدم للطفل أيضا خدمات قانونية مجانية.

• تقديم المساعدات الغذائية ، ومحاضرات التوعية عن الرضاعة الطبيعية وغيرها.

• فضلا عن انها تقدم الخدمات القانونية لكل فئات المجتمع وخاصة (الطفل والمرأة) ومن أهم هذه الخدمات إصدار الأوراق الرسمية الثبوتية كهوية الأحوال المدنية، وشهادة الجنسية العراقية ، وغيرها من الأوراق الثبوتية أو مرجعة الدوائر الرسمية المختلفة.

ويكون العمل في المنظمة ثمان ساعات في اليوم.

الشريحة المستفيدة من خدمات المنظمة هم، النازحون ،واللاجئون، والمعوزون، والعائدون ومن ضمنهم الأطفال وفئات عديمي الجنسية.

وتعتبر كل خدماتها يمكن الوصول إليها وانها متاحة لأي طفل يفتقد لإحدى الإصدارات تستطيع المنظمة تقديمها لهم وهي كالتالي :

- الجنسية، أو شهادة الجنسية، أو البطاقة التموينية.
- المعاملات الخاصة بأثبات النسب.
- القضايا الأخرى التي تهم الأطفال فإن المنظمة مستعدة لتلبية احتياجاته وتقديم خدماتها لهم.
- وهي تقبل العمل مع المنظمات الإنسانية وتهتم بالإحالات التي تقدم من قبل المنظمات.
- وإذا أراد شخص ان يستفيد من هذه الخدمات يجب عليه تقديم معلومات للمنظمة هي :
 - عنوان الطفل ، ورقم الهاتف.
 - نوع المستفيد هل هو لاجئ ، أو نازح، وتاريخ الهجرة ، أو النزوح أو.....
 - يتم مليء استمارة تتضمن اسم الشخص، وعنوانه، واسم الأب ،والأم والجد، وتفاصيل الاتصال، والورقة التي تثبت تهجير ه ،أو نزوحه ،أو لجوءه، والمعلومات الشخصية الأخرى.
- وتقدم المنظمة خدماتها مجانا حيث ان جميع المصاريف من نقل ورسومات تتحملها المنظمة وتستقبل المنظمة أكثر من 100 حالة في الشهر ، ومن الحالات التي مرت على المنظمة هي العنف القائم على النوع الاجتماعي حيث تقدم الخدمات للمرأة والطفل ، وكذلك حالات العنف الأسري ، والأطفال الذين تعرضوا للإرهاب من فئة النازحين.
- تتمتع المنظمة بوجود موارد كافية لعملها ولتغطية المساحة التي تعمل بها وجميع موظفيها لديهم المكان الخاص ويوجد مكان لاستقبال المراجعين ، ولا يشعر موظفيها بالتعب وذلك لانها تقسم العمل فيما بينهم ، ولا توجد تحديات تحيط بالمنظمة ، كما ان كادر المنظمة قد اشترك في دورات تدريبية عن حقوق الإنسان وتدريبات عن العنف القائم على النوع الاجتماعي ، ولديهم معرفة إجمالية عن حقوق الطفل.
- وكما هو الحال فانهم يتعاملون مع الأطفال بصورة تختلف عن تعاملهم مع الكبار.

لدى المنظمة سياسة حماية للطفل فهي تعمل ضمن اتفاقية حقوق الإنسان واتفاقية حقوق الطفل ، والمنظمة تحاول ان تؤمن للطفل الحياة المستقرة مثل حق حضانة الأم وحق مشاهدة الأب للطفل بعد وقوع الطلاق وتوفير حجة الوصايا بعد توفي احد الوالدين ودعاوى أخرى متعددة ، وخدمات هذه المنظمة تقدم إلى الجنسين على حد سواء فمثلا المرأة التي تتعرض للتعنف أو الإساءة توجد هناك غرف مخصصة ولها مطلق الحرية بالتكلم بالأمور السرية التي تهمها ، والمنظمة تقدم لها الخدمات القانونية التي من شأنها توفير الحماية لها ، كما انها تعزز الخدمة القانونية عن طريق الدلائل القانونية ، ففي حال تزوجت فتاة وعمرها ستة عشر عاما ومن بعد ذلك تم طلاقها (الطلاق بالإكراه) فالمنظمة تعمل على ضمان حقوقها القانونية عند مراجعتها لهم ، وفي حال الإحالة يستخدم اسم الطفل ورقمه.

تتم مشاركة المعلومات مع الموظفين في المنظمة باستثناء الحالات التي تحتاج إلى سرية، وبعض الأطفال لا يرغب بالإبلاغ عن الحالة التي يمر بها فان المنظمة وفي هذه الحالة تتعامل مع الموضوع بسرية تامة

التوصيات

1. ضرورة إيجاد ميزانية مالية خاصة للجنة الطفل والمرأة في مجلس المحافظة لتلبية الحاجات الضرورية للأطفال المتعرضين للعنف، والإساءة، والاستغلال، وإدخال كوادرهم بدورات عن حقوق الطفل وحقوق الإنسان.
2. العمل على توفير أكثر من غرفة للاستقبال المراجعين من الأطفال، والنساء في مجلس المحافظة خاصة للجنة الطفل والمرأة.
3. نظرا للازدحام والطواير من المراجعين على شعبة البحث الاجتماعي التابعة لمحكمة استئناف ذي قار، نلتمس من الجهات المعنية توفير المكان المناسب لهذه الشعبة من خلال التوسع ببناء أكثر من غرفة لاستيعاب المراجعين لهذه الشعبة.
4. كادر شعبة البحث الاجتماعي في محكمة استئناف ذي قار يحتاج إلى دورات متنوعة لغرض كسب الخبرة في التعامل مع الحالات التي تمر عليها فان موظفيها لم يتدربوا على كيفية أو طرق التعامل مع الأطفال، أو عن حقوق الطفل.
5. يحتاج موظفين دائرة رعاية القاصرين إلى تخصيص دعم مادي من أجل القيام بالزيارات الدورية المفاجئة للطفل القاصر في محل سكناه، والحاجة إلى دورات تأهيلية عن حقوق الطفل، وحقوق الإنسان.
6. العمل على توفير المكان المناسب والبيئة المناسبة للطفل القاصر لطرح مشاكله بحرية وصدق أمام موظفين دائرة القاصرين بعيد عن الأعراف العشائرية السائدة.
7. العمل على توفير حضانة للأطفال دون السن الرابعة في السجن الإصلاحي في المحافظة.
8. توفير أكثر من قاعة لسجن الأطفال والتوسع بالمرافق الترفيهية المختلفة في السجن.
9. ضرورة فتح مركز، أو ردهة صحية في السجن الإصلاحي خاصة بالأطفال وتقديم الرعاية الصحية للنساء.

10. التنسيق مع مديرية التربية في المحافظة من أجل توفير كادر تدريسي لتعليم القراءة والكتابة ،ومهارات الحياة المختلفة للأطفال المساجين.
11. ينبغي تصنيف الأطفال المسجونين كلاً حسب جريمته ووضعهم في أماكن كلاً على حسب الجريمة التي ارتكبتها ،فمثلاً الذي ارتكب جريمة سرقة ،أو الواط ،أو القتل لا يوضع مع الأطفال المرتكبين لجرائم بسيطة.

الفصل الخامس

الخدمات الاجتماعية والمعيشية

✓مقدمة تمهيدية.

✓قسم ذوي الاحتياجات الخاصة بفروعه التي تقدم مختلف الخدمات

✓المركز المفتوح للأطفال الكادحين.

✓شبكة الحماية الاجتماعية.

✓التوصيات.

مقدمة تمهيدية

تلعب الظروف النفسية السيئة، والتفكك الأسري، والظروف الاجتماعية و الاقتصادية للطفل المتعرض للعنف، والإساءة، والاستغلال دوراً بارزاً وحيوياً في تحويل مثل هذه الحالات إلى حالة إعاقة تحول دون التعايش الايجابي مع المجتمع المحيط به.

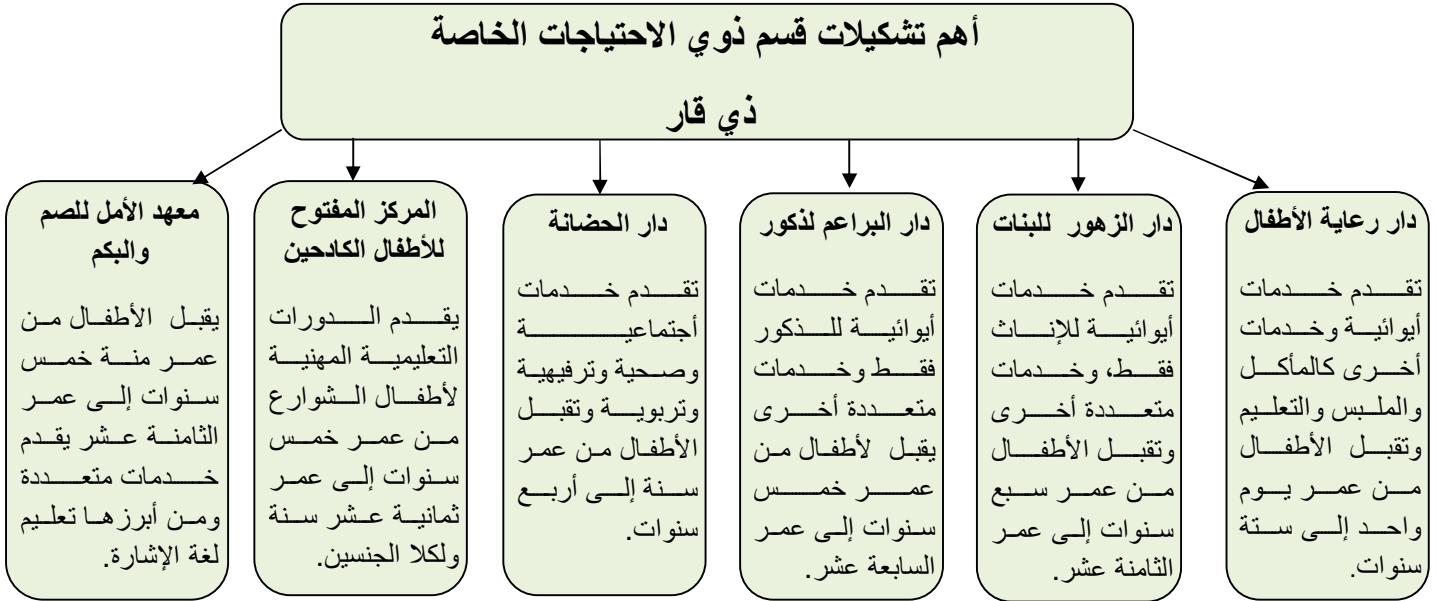
وهناك الكثير ممن يرى أن الآثار النفسية التي تتركها حالة العجز (الجسدي أو المادي) على حياة الفرد وعلى حياة أفراد أسرته غالباً ما تكون من الدرجة العميقة التي تحتاج إلى جهود كبيرة في العمل للتخفيف من المشاعر والضغوط النفسية التي يمكن أن تنشأ عن هذه الحالة.

ونظراً لأهمية هذا الموضوع نلاحظ أن العديد من الدراسات على المستوى العالمي والإقليمي والمحلي قد اهتمت بهذه الحالات وكذلك تم إنشاء وإقامة مؤسسات ودوائر حكومية بالإضافة إلى منظمات إنسانية تعمل على التخفيف من معاناة الأطفال الذين يعانون من مثل هذه الحالات.

1.1. قسم ذوي الاحتياجات الخاصة

يعتبر قسم ذوي الاحتياجات الخاصة بفروعه المختلفة من الأقسام المهمة التي لها دور مهم في حياة الطفل المستفيد من خدمات ويقع في منطقة الثورة عند مدخل مدينة الناصرية من الجهة الغربية وفيه عدة شعب وفروع حيث يقدم خدماته المجانية للأطفال من عمر يوم إلى ثمانية عشر سنة (إناث و ذكور) على حد سواء ويضم فروع متعددة تقدم خدماتها المختلفة للطفل كما مبين في الجدول أدناه :

الجدول التوضيحي





دار رعاية الأطفال :

وتقع في نفس قسم بناية ذوي الاحتياجات الخاصة وتضم الأطفال من عمر يوم الى عمر ستة سنوات ولكلا الجنسين وهي تعتبر دائرة إيوائية (سكن) ، وتقدم خدماتها للأطفال الذين تنطبق عليهم الضوابط الآتية:

1. الأطفال الذين فقدوا أبويهم بسبب الوفاة.
 2. الأطفال الذين لا يعرف لهم عائلة.
 3. الذين يعيشون تحت ضغط التفكك الأسري.
 4. الأطفال الذين يتم إحضارهم من المستشفيات ، أو مراكز الشرطة، بأمر قضائي.
- و تقدم الدار جميع ما يحتاجه الطفل من مأكّل، وملبس، وتعليم، وترفيه.

• دار الحضانة :

وتقع في شارع بغداد قرب تمثال الشيباني يدخل في هذه الدار الأطفال من عمر سنة إلى عمر أربع سنوات ، ويجب ان تكون والدة الطفل موظفة في إحدى دوائر الدولة لتضمن دخول طفلها لدار الحضانة ، والخدمات التي تقدم للطفل اجتماعية ، وصحية، وترفيهية، وتربوية ، ويقدم لهم أيضا وجبة طعام.

• دار الزهور للبنات :

وتقع في منطقة حي سومر وتقبل من عمر سبع سنوات حتى الثامنة عشر وللبنات فقط، تقدم الخدمات الإيوائية (السكن) والصحية، والتعليمية، والترفيهية وكل ما يتعلق بالتعامل مع محيطهم بالإضافة إلى تدريبهم على تعلم مهارات الحياة ،ويقوم الدار غالبا بتعيين الفتيات التي يبلغن فيه الثامنة عشر عاما ، أو تزويجها في حال تقدم لها خاطب.

• دار البراعم للذكور :

ويقع في نفس بناية قسم ذوي الاحتياجات الخاصة في منطقة الثورة ويقبل من عمر خمس سنوات حتى سبعة عشر للذكور فقط.

وتقدم الخدمات الإيوائية (السكن) والتعليمية ،وبعض من مهارات الحياة المختلفة ،تأسس في ذي قار عام 1980 بطاقة استيعابية لخمسين مستقيدا ويشترط فيمن يقبل في الدار :

- أن يكون خاليا من الأمراض السارية والمعدية ضمن شهادة صحية بذلك.
- أن يكون فاقد لأحد والديه ،أو كلاهما.
- الأطفال الذي يعيشون في أسر مفككة.
- الأطفال مجهولي النسب ، أو مجهولي الإقامة.
- الأطفال الذين يتم إدخالهم بأمر قضائي.

وتقوم الدار بتقديم خدماتها للأطفال من المأكل، والمشرب، والمأوى، وكذلك الخدمات الصحية، والتعليمية، والترفيهية.

ويضم الدار مكتب البحث الاجتماعي الذي يقوم بمتابعة المستفيد في كل المجالات التي يتحرك بها، وحل المشاكل التي تواجهه، بالإضافة إلى الاتصال بأولياء أمور الأطفال، وتقوية علاقة المستفيدين بأقاربهم.

وهناك عدد من المربيات يقمن بتقديم الخدمات المختلفة للمستفيد (تنظيف المستفيد، وغسل ملابسه، وترتيب الأسرة) ، وهناك عدد من المعلمين الذين يقومون بمراجعة الدروس اليومية مع المستفيد بعد عودته من المدرسة ، وكذلك تنشيط أفكار المستفيد من خلال المذاكرة الخارجية ، إضافة إلى صقل موهبته، وتنمية قابلياته، وتذليل الصعوبات التي تواجهه في المدرسة، والتواصل مع معلميه في المدارس ، وهناك موظف صحي في الدار يقوم بمتابعة المستفيدين صحيا، وتقديم النصيحة الطبية لهم.

• معهد الأمل للصم والبكم :

ويقع بالقرب من تمثال الشيباني في منطقة شارع بغداد وهو الوحيد في المحافظة، ويقبل من عمر خمس سنوات إلى عمر ثمانية عشر سنة ، الطاقة الاستيعابية لهذا المعهد هي ثمانون طفلا، ومن أهم الخدمات التي يقدمها المعهد هي :

- تعليم الطلبة لغة الإشارة.
- ممارسة النشاطات لاصفية مثل الرياضة، والرسم، والخياطة، والحياسة ، وتبدأ الدراسة بالصف التحضيري ثم الصف الأول.
- شرح لمناهج وزارة التربية للدراسة الابتدائية من قراءة، وكتابة، ورياضيات، ومعلومات حياتية عامة، وتصل للصف الثامن وهي المرحلة الأخيرة (تسعة مراحل ولم تعترف بها وزارة التربية كشهادة أبتدائية).

- توفير وسائل نقل خاصة لنقل طلبة من المعهد إلى دار سكنهم وبالعكس.

ويستمر العمل في فروع قسم ذوي الاحتياجات الخاصة 8 ساعات ولكن هناك موظفين يمارسون أعمالهم بالتناوب لتغطية اليوم بأكمله أي أربع وعشرون ساعة، المستفيد من خدمات هذا القسم هم الأطفال وكللا الجنسين.

ويستطيع أي طفل مستوفي للشروط والمعايير أن يسجل في فروع قسم ذوي الاحتياجات الخاصة بعد:

- أخذ موافقة أهله، أو من ينوب عنه بصورة قانونية، وتتوفر فيه الضوابط المطلوبة.
- وفي حال كان الطفل يتيم الأبوين أو احدهما فيقدم له طلب رسمي من ولي أمر الطفل، وتقدم كذلك الأوراق الثبوتية، وهوية الأحوال المدنية، وتقرير طبي يثبت خلوه من الأمراض السارية، وعند الموافقة على قبوله تقوم لجنة من دائرة الرعاية الاجتماعية بزيارة أهله ومنطقته للتحقق من صحة المعلومات، ثم بعد ذلك تتم المصادقة على قبوله.
- يكون قبول الطفل في قسم ذوي الاحتياجات الخاصة عن طريق قرار من قاضي التحقيق في المحكمة عندما يكون الطفل مجهول الهوية، أو النسب، أو يكون ضال الطريق، أو أمور أخرى.
- يقدم قسم ذوي الاحتياجات الخاصة خدماتها أيضا للطفل يتيم الأبوين، أو كلاهما، أو نتيجة للفتك الأسري (الطلاق، الهجر)، وعدم الأهلية للأبوين كأن يكون الأب مسجوناً أو نتيجة مرض أو أمر من المحكمة.
- يقبل قسم ذوي الاحتياجات الخاصة العمل مع المنظمات الإنسانية وحسب الضوابط المتبعة.

وفي الوقت الحاضر ليس هناك مراجعون لان معظم الأطفال مسجلين في الدائرة سابقا وتكون المراجعات محدودة جدا، ولكن المراجعين يكونون للأقسام الأخرى كشبكة الحماية وتكون المراجعة لأب الطفل، أو أمه، أو من ينوب عنه.

من المعوقات لعمل الدائرة هي انها تحتاج إلى بناء ورش لتعليم المستفيدين من الأطفال الحرف المختلفة كالحداثة، والحلاقة، والنجارة، والسيراميك وليس لدينا ساحة للعب الأطفال، وليس لدينا قاعات نوم منفصلة.

كادر قسم ذوي الاحتياجات الخاصة يمتلك معلومات حول كيفية التعامل مع الأطفال وكذلك معلومات حول حقوق الإنسان من خلال الدورات التي أقامتها بعض منظمات المجتمع المدني أو وزارة العمل والشؤون الاجتماعية وتعتبر هذه الدورات محدودة جدا ويحتاج الكادر إلى خبرات إضافية وإلى دورات تطويرية أوسع.

تفتقر هذه الدائرة إلى قواعد وضوابط لمعاملة على ضوء حقوق الطفل ولكن يتم الاعتماد على التوجيهات الشفهية من مدراء الأقسام حيث يكون تعاملهم مع الأطفال مختلف نسبيا عن تعاملهم مع الكبار.

تطمح الدائرة إلى توفير وسائل تسلية كالألعاب الالكترونية، وتوفير ملعب لكرة القدم، ووسائل إيضاح مختلفة كالحاسبات، وعارضات سينمائية مختلفة.

وفي هذه الدائرة يوجد قسم خاص للفتيات وهو دار رعاية الزهور وتوجد فيه غرف خاصة للفحص لنساء، وغرف خاصة للذكور، وغرفة خاصة للباحث الاجتماعي والنفسي، ويعمل قسم ذوي الاحتياجات الخاصة على توجيه الطفل بالإيجاب وتوجيهه نحو الأفضل وحسب رغبته وليس هناك أية سياسة للضغط على الطفل انما يعطى الحرية التامة لاختيار الحل الأفضل ويكون دور دائرة الرعاية الاجتماعية توجيهه وإعطاءه الثقة بالنفس.

هناك حالات الإساءة التي يتعرض لها الأطفال تمر بقسم ذوي الاحتياجات الخاصة فمثلا عندما يشكو طفل من المعاملة السيئة من والديه وعدم احترام أبويه لمشاعر طفلهم ويستغلونه بالعمل لساعات طويلة ويضربونه أو قد تعرض لاعتداء جنسي فيكون التعامل معها بشكل

حساس ودقيق وتكون المعلومة سرية وغير متاحة للجميع ، وفي الإحالة يستخدم اسم الطفل الصريح ماعدا حالات محدودة كتبني الطفل من إحدى الأسر فيستخدم رمز أو رقم للأسرة البديلة التي قامت باحتضان الطفل ، وإذا ما تمت مشاركة المعلومة فإنه يشارك الباحث الاجتماعي، والمربية، ومدير القسم، وولي أمر الطفل ان كان موجودا في المعلومات.

وأخيرا لا بد من الإشارة إلى انه معظم الأقسام التابعة (قسم ذوي الاحتياجات الخاصة) منفصلة عن الأخرى وغير مجتمعة في دائرة واحدة، فمثلا دار الزهور الخاص بالبنات في منطقة بعيدة عن قسم ذوي الاحتياجات الخاصة ومعهد الأمل للصم والبكم كذلك بعيد عن مركز الدائرة الرئيسي ، وتوجد في قسم الرعاية استمارة خاصة يطلق عليها استمارة القبول وقطع العلاقة وهي استمارة سرية جدا وفيها معلومات تتعلق بعمر الطفل، ومحل سكنه، ومن أين جلب أو قدم، وما هي أسباب قطع العلاقة مع عائلته.

إضافة إلى فتح إضبارة خاصة تتعلق بكل طفل تحوي معلومات وأوامر محفوظة عند مكتب البحث الاجتماعي.

1.2. المركز المفتوح للأطفال الكادحين



عمالة الأطفال مصطلح مثير للجدل ، حيث يتجاوز عدد الأطفال في العالم العربي مئة وثلاثين مليون طفل، ويشكلون حوالي خمسة وستين في المائة من السكان في بعض التقديرات، ويعيش معظم هؤلاء الأطفال في ظروف معيشية صعبة، إذ يضطر قسم كبير منهم إلى العمل لمساعدة عائلاتهم في تجاوز صعوبات الحياة، ومن أجل رفع بعض المعاناة عن الأطفال كادحين أو التقليل من الضغوط عنهم وجدت مراكز ودوائر لمساعدة هؤلاء الأطفال وتقديم بعض الخدمات لهم.

يعتبر المركز المفتوح للأطفال الكادحين والذي يقع في محافظة ذي قار _ حي الثورة بداية مدخل الناصرية من الجهة الغربية في بجانب قسم ذوي الاحتياجات الخاصة من المراكز المهمة لمساعدة الأطفال المشردين تم تشييده وتجهيزه بالمستلزمات الضرورية من أثاث وتدريب كادره، من قبل منظمة طفل الحرب الإنسانية الدولية، وهو حاليا تابع إلى قسم ذوي

الاحتياجات الخاصة يقدم المركز المفتوح خدماته لساعات محدودة (سنة ساعات في اليوم) ولا توجد فيه خدمة الإيواء(المنام) للأطفال الذين تقدم خدمات لهم ، كما أنه يقدم خدمات مهمة ومن أهمها :

- إقامة دورات لتعليم الأطفال على المهن المختلفة مثل النجارة ،والحلاقة ،والخياطة.
- إقامة دورات لتعليم الأطفال على كيفية العمل بجهاز الحاسوب.
- تعليم الأطفال القراءة ،والكتابة للأطفال التاركين الدراسة، أو الأطفال الغير متعلمين.
- إقامة دورات لتعليم الأطفال الخط ،والرسم، والألعاب الرياضية المختلفة.
- إقامة سفرات ترفيهية بشكل دوري.
- إقامة المحاضرات الدينية التوعوية.
- إقامة دورات لتعليم الفتيات فن تجميل النساء.

أما الأطفال المشمولين برعاية المركز فهم الأطفال التاركين الدراسة ، وكذلك الأطفال الذين ظروفهم صعبة المعيشة ولا فرق بين الذكور والإناث بل هو يقدم خدماته للأطفال ولكلا الجنسين.

وبالنسبة للمراجعين فيتراوح عددهم في اليوم ما بين (20 – 25) طفلا ولا يمكن ان يكون عددهم اكبر وذلك لعدم وجود عوامل الجذب للأطفال العاملين في الشارع ، فأطفال الشوارع الذين لديهم عمل ما لا يستطيعون ان يتركوا عملهم بسبب الظروف الاقتصادية المتردية ، أو معارضة أهلهم ،كذلك هناك أطفال يسكنون مناطق بعيدة مما يجعل وصولهم صعبا جدا إلى المركز المفتوح.

هناك معلومات وأوراق تطلب من الذين يريدون الاستفادة من هذه الخدمات في المركز المفتوح ومن أهم هذه الأوراق والمعلومات هي هوية الأحوال المدنية.

تقوم لجنة من قبل المركز المفتوح بالتوجه إلى المنطقة التي يسكن بها الطفل من أجل التعرف على حياته الاجتماعية، والاقتصادية، وهل هو فعلا تارك للدراسة.

كما ان المركز يقبل التعامل مع المنظمات الإنسانية ويهتم بالحالات التي تقدم من قبل المنظمات أو التي تحال إليه من المنظمات الإنسانية وليس هناك أي تكاليف تؤخذ من المراجعين.

ومن ابرز الحالات التي تمر بهذا المركز هي:

- الأطفال التاركين لمدارسهم.
 - الأطفال الذين لا يقرؤون ولا يكتبون.
 - الأطفال الذين يعملون بجمع النفايات في الليل.
- ولأجل تطوير عمل المركز أو تحسينه فانه يحتاج إلى إمكانات ومؤهلات تنهض به إلى المستوى الأفضل ليستطيع تقديم خدماته للأطفال الكادحين بصورة أفضل وأكثر فائدة لهم ومن هذه الإمكانيات :
- الحاجة إلى توفير غرف خاصة لمبيت أطفال الشوارع الذين يعملون وينامون في الشارع، وجميع المستلزمات الضرورية الأخرى.
 - الحاجة إلى المستلزمات المهنية لتعلم النجارة، أو المهن المختلفة الأخرى مع المدربين لتلك المهن.
 - عدم توفر عوامل الجذب المختلفة للأطفال مثل الملابس، والألعاب، أو وجبة للطعام، أو مصرف جيب.
 - العمل على إقامة برنامج للسفرات الترفيهية للأطفال، و مسابقات رياضية مختلفة.

في المركز عدد كافي من الموظفين الذين يتعاملون مع الأطفال ولديهم معلومات حول كيفية التعامل مع الأطفال ومراعاة الفروق الفردية بينهم كما ان كادر المركز المفتوح لديه

معلومات حول حقوق الطفل، وحقوق الإنسان من خلال الدورات التي أقامتها منظمة طفل الحرب الإنسانية فقط ، ويجيد التعامل مع الأطفال لكنه بالرغم من ذلك يحتاج إلى الاشتراك بدورات تدريبية وورش عمل حول حقوق الطفل ، حقوق الإنسان من جهة وقواعد سلوك التعامل مع الأطفال من جهة أخرى، وهذا المركز يعاني من عدم وجود الغطاء القانوني من وزارة العمل والشؤون الاجتماعية، من أجل إضفاء الشرعية القانونية على عملنا.

يقدم المركز المفتوح خدماته لكلا الجنسين كما ذكرنا وتوجد غرفة واحدة فقط تقدم خدماتها العلاجية للذكور وللإناث حيث يعمل مقدم الخدمة في المركز المفتوح على تقديم النصح والإرشاد وكل ما يتوفر في المركز من خدمات يمكنه تقديمها للطفل ، وفي حال حصول اعتداء على طفلا مثلا تقدم معلوماته للباحث الاجتماعي والمدير فقط حيث تكون هناك سياسة لحماية معلومات الطفل ويستخدم اسم الطفل وأحيانا رمزه في حالات الإحالة ، وتتم مناقشة موضوع الطفل مع مدير المركز والمدربين والطفل نفسه وحسب ظروف وحالة الطفل.

1.3. شبكة الحماية الاجتماعية



تعتبر شبكة الحماية الاجتماعية والتي تقع في نفس بناية قسم ذوي الاحتياجات الخاصة ، أي عند المدخل الغربي لمدينة الناصرية في منطقة الثورة من أهم المؤسسات التي تقدم خدماتها للمجتمع وبالذات للأطفال حيث تقدم :

• تقدم رواتب مالية للأرامل، والمطلقات، والأطفال الفاقدين الأبوين، وكبار السن وفق الضوابط القانونية.

• تقدم رواتب بسيطة للأطفال المكفوفين، والمشلولين ، والأطفال المصابين بالأمراض المزمنة من عمر خمسة عشر سنة (15 سنة) فما فوق ومهما كان عدد الأطفال في العائلة الواحدة.

والحالات المرضية التي تهتم بها الشبكة هي:

- التخلف العقلي الشديد غير قابل للتأهيل (المنغولي).
- الطفل المتعدد الإعاقة (إعاقة مركبة).
- شلل الطرفين السفليين (فتحه أسفل الظهر)
- مرض فقر الدم المنجلي المزمن.
- مرض متلازمة دوشين (وهن العضلات الدائم).
- - شلل الأطراف السفلى.

ويكون تشخيص المرض بموجب تقرير طبي من اللجان الطبية المشكلة في رئاسة الصحة.

وما تقدم فان الشبكة تقدم رواتبا للزوج والزوجة يتراوح بين (50-70) ألف دينار وإذا كان لديهم طفل واحد إلى أربعة أطفال يزداد الراتب ويكون (120) ألف دينار ،ويكون العمل في الشبكة ثمان ساعات في اليوم.

أهم المستفيدين من خدمات الشبكة هم:

• العاجز عن العمل ،والعاجزة عن العمل، والمرأة المطلقة، والأرملة ،والمهجورة ،وزوجة السجين ،والأطفال الفاقدين الأبوين، والشخص المتزوج والعاطل عن

العمل ،وكبار السن (الذي يكون عمره أكثر من خمسة وستين سنة للرجال وستين سنة بالنسبة للنساء) حيث يصرف لهم راتب بعد ان يجتاز عدة مراحل من المراجعات في هذه الدائرة لأنه ليس من السهل الحصول على هذا الراتب بصورة ميسرة لعدة أسباب منها التخصيص المالي وغيره.

• الأشخاص المصابين بالأمراض المحددة الستة المذكورة آنفا ، أي انها تهتم بالأطفال، وكبار السن ، والنساء، والعاطلين عن العمل ، والمرضى ، والأيتام ، والمساجين ، والمرأة المهجورة.

ان عدد المراجعين لهذه الشبكة محدود لانها محددة بعدد خاص من الأشخاص مقرر من قبل المحافظة وتبقى زيادة أو نقصان التسجيل للأشخاص المشمولين بشبكة الحماية على المجالس البلدية الموجودة في كل منطقة ، وهي التي تتحكم بإخراج بعض الأسر التي لديها مردود مادي جيد وتضع مكانهم من يستحق من الأسر الأخرى إلا انه في بعض الأحيان يصل المراجعون إلى ستين مراجعاً وفي الأيام الاعتيادية خمسة عشر – عشرون مراجعاً ويراجع عن الأطفال وكلاؤهم الرسميون (الأب ، الأم ، أو المخول رسمياً من قبل القضاء العراقي).

يجب على المتقدم للشبكة ان يقدم الأوراق التالية :

- هوية الأحوال المدنية، وشهادة الجنسية، البطاقة التموينية.
- قيد دار ،حديث يذكر فيه التغييرات في الأسرة ،والرقم البريدي.
- كفيل ضامن يتعهد(تعهد خطي) بان الشخص المتقدم للحصول على راتب ليس لديه راتب آخر.
- عدد من الصور للمتقدم ، والتقرير الطبي بالنسبة للمرضى المشمولين بالعاهات الجسمية.

والخدمة في الشبكة لا تقدم مجاناً بل مقابل مبلغ بسيط جداً لتسديد تكاليف الأوراق والاستمارات ،ومن ابرز الحالات التي تمر بالشبكة هي وجود عائلة كل أفرادها مشمولين بخدمات الشبكة ، فمثلاً عائلة عدد أفرادها ستة وجميعهم مشلولون ووالدهم يستلم نصف الراتب والأم تستلم النصف الآخر ، وحالة أخرى هي الأطفال المشوهين والمنغوليين وكبار السن والنساء الأرامل بشكل عام.

أما من حيث المعوقات التي تواجه شبكة الحماية، فاهمها انه لا توجد غرف بالمستوى المطلوب لتقديم الخدمات، وكذلك المواد، والمعدات المتوفرة لدى الشبكة غير كافية إذ تعتمد الشبكة على تخصيصات الميزانية المحدودة ، بالإضافة إلى ان كادر الشبكة يشعرون بالتعب لقلّة الكادر (الموظفين) ،وكثرة الأخطاء التي تظهر عند توزيع الرواتب، فضلاً عن بعد

المسافة بين دائرة شبكة الحماية، وسكن رب الأسرة، والمؤشرات على ذلك العدد الكبير من المراجعين وبطوابير طويلة ومنهم المسنين، والمرضى والنساء، كما ان الراتب الذي يصرف ليس بالمستوى المطلوب لبعد الفترة بين توزيع كل راتب، ولقلة القيمة النقدية للراتب.

ومن الأقسام المستحدثة لشبكة الحماية هي:

§ قسم الرعاية الاجتماعية للمرأة :

حيث يعتبر هذا القسم من الأقسام الحديثة و تم فتحه بتاريخ 2009/4/10 بأمر من رئاسة الوزراء وهو تابع لهذه الرئاسة.

ويهتم هذا القسم بالأرامل، والمطلقات، وفاقدات الزوج، والفتاة الفاقدة لوالديها نتيجة الحروب، أو ما شابه، أو المرأة العاجزة كلياً بغض النظر عن العمر، والخدمات التي تقدم للنساء هو صرف راتب مقداره مائة ألف دينار في الشهر، بالتنسيق مع شبكة الحماية الاجتماعية، أما فاقدة الأب، أو الأم، أو العاجزة فيصرف لهم راتب وقدره خمسون ألف دينار، وهناك قسم أخرى تم استحداثها في الشبكة مؤخراً هو:

§ قسم الحد من ظاهرة التسول:

حيث تم افتتاح هذا القسم بتاريخ 2009/7/15، بأمر من رئاسة الوزراء، ويهتم بتخصيص رواتب للمتسولين، من اجل القضاء على ظاهرة التسول والتشرد، ومقدار الراتب هو خمسون ألف إلى مائة وخمسون ألف دينار وحسب ضوابط شبكة الحماية.

وتم تخصيص هوية للمتسول، والمشرّد سواء كان امرأة، أو رجل، أو طفل، من اجل دراسة حالة المتسول، ومن ثم يخصص له راتب، ويشترط عليه ترك التسول، وفعلاً تم توزيع أول وجبة من الرواتب لعدد من المتسولين البالغ عددهم ثمان وأربعون متسولاً، والعمل جاري من اجل تخصيص رواتب لوجبة أخرى، والملفت للنظر ان هناك عدد كبير من المتسولين امتنعوا عن استلام الرواتب لقلتها.

التوصيات

- 1- العمل على توفير بناية واسعة تضم جميع الفروع التابعة إلى قسم ذوي الاحتياجات الخاصة، والتي هي حالياً فروع متفرقة في مركز المحافظة، وضرورة فتح فروع أخرى في المناطق البعيدة مثل الأقضية والنواحي التابعة إلى مركز المحافظة.
- 2- توفير ساحة للألعاب المختلفة، وقاعة لأجهزة الحاسوب الحديثة خاص لأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة، والرغبة لتوفير ورش عمل مختلفة لتعليم لأطفال فيها لمهنة ما.
- 3- العمل على تغيير نظرة المجتمع السلبية للأطفال الذين يتم إيوائهم في أقسام ذوي الاحتياجات الخاصة، وذلك من خلال الدين الإسلامي الحنيف و الإعلام المسموع والمرئي.
- 4- ضرورة الاعتراف بشهادة التخرج لطلبة معهد الصم والبكم (السادس الابتدائي) من قبل وزارة التربية، مقارنة بالدول المجاورة للعراق مثل دولة الأردن.
- 5- مطالبة الجهات المعنية بتوفير فرص عمل للطلبة المتخرجين من معهد الصم والبكم تناسب مؤهلاتهم وقدراتهم وذلك لعدم حصولهم على عمل مناسب عند تخرجهم، لكونهم يعتبرون ضحية مجتمع.
- 6- ضرورة الإسراع بتسهيل الإجراءات القانونية الخاصة بمعاملات الأطفال المصابين بمرض الدم المنجلي لغرض حصولهم على مخصصات، أو رواتب مجزية لهم، وكذلك الأطفال المعاقين، أو الأطفال المشمولين بقانون شبكة الحماية الاجتماعية.
- 7- أغلب الموظفين في قسم ذوي الاحتياجات الخاصة يحتاج إلى دورات مكثفة عن حقوق الطفل، وحقوق الإنسان، ودورات تأهيلية متعددة أخرى.
- 8- العمل على زيادة عدد القاعات في دائرة شبكة الحماية الاجتماعية لتتسع لأكثر عدد من المراجعين لهذه الدائرة.

9- زيادة عدد الموظفين العاملين بشبكة الحماية الاجتماعية ليوازي العدد الكبير من المراجعين للشبكة، وأن تكون هناك أفضلية في صرف الرواتب حسب الضوابط للأطفال المصابين بالأمراض المزمنة.

10 - مناشدة الجهات المعنية في تسهيل الاجراءات القانونية في شمول أكبر عدد من الأطفال، وسرعة الصرف والزيادة في الرواتب أو المخصصات الممنوحة للأطفال المشمولين بشبكة الحماية الاجتماعية، مقارنة بتكاليف المعيشة المرتفعة، وخاصة الارتفاع في أجور الأطباء والمستشفيات الخاصة.

الفصل السادس

خدمات الدعم النفسي والاجتماعي

✓مقدمة تمهيدية.

✓مديرية الرياضة والشباب.

✓مكاتب الحوزات العلمية.

✓طب الباراسايكولوجي وطب الأعشاب.

✓التوصيات.

مقدمة تمهيدية

تحمل الحروب في أحشائها سوى الألم والموت والمعاناة للأنفس البريئة.... ولكن هناك ما نشاهده ومالا نشاهده... فأما ما نشاهده فهو تلك الصور المؤلمة للمصابين والقتلى والدمار، وقد يكون الزمان كفيل يتجاوزها ونسيانها، وأما مالا نشاهده ولا يمحوه الزمن فهو الأثر النفسي الذي ستتركه هذه الحروب بداخل كل من عاصرها وعاش الرعب والقلق وفقد عزيز أو قريب أو منزل يستظل بظله ليجد نفسه في العراق .

ولعلنا في العالم العربي لا نعطي اهتماماً كبيراً بالرعاية النفسية والوسائل المطلوبة لاحتواء ردة فعل الصدمات على الأطفال في حين أن غالبية المختصين يؤكدون أن أخطر آثار الحروب هو ما يظهر بشكل ملموس لاحقاً في جيل كامل من الأطفال سيكبر من ينجو منهم وهو يعاني من مشاكل نفسية قد تتراوح خطورتها بقدر استيعاب ووعي الأهل لكيفية مساعدة الطفل على تجاوز المشاهد التي مرت به.... ومن الممكن تفادي هذه الحالات فقط إذا تذكر أحدهم الجانب النفسي للطفل في هذه الأوقات العصبية.

أما في العراق فحسب ما ورد على لسان أحد ممثلي الأمم المتحدة، أكثر من نصف مليون طفل عراقي من الأرجح أنهم سيكونوا بحاجة إلى علاج نفسي من جراء الصدمة النفسية التي تعرضوا لها خلال الحرب.

كما يقول ممثل اليونسيف في العراق: " هناك 5.7 مليون طفل عراقي في المدارس الابتدائية ونتوقع أن يحتاج 10% على الأقل من هؤلاء الأطفال إلى علاج نفسي من الصدمات التي تعرضوا لها خلال الحرب ."

الطفل في حاجة للتخلص من المخاوف والتوترات التي تخلقها الضغوط المفروضة عليه من بيئته ، فهناك قاعدة تربوية هامة يمكننا اعتبارها قاعدة ذهبية في هذا المجال ، وهي أن الطفل كائن نامي ، ينمو كل يوم ، ينمو في جسده وفي تفكيره وفي طاقاته وفي إدراكه وفي كل شيء ، فهذا الطفل النامي يتغير من لحظة لأخرى ومن يوم لآخر ، وفي ذات الوقت يحتاج مع هذا التغيير المستمر وهذا النمو المطرد أن يكون في حالة تكيف وانضباط وسلام مع البيئة والمجتمع المحيط به ، وبهذا سنقول أن هذا الطفل لكي يكون صحيح نفسياً ونطمئن عليه ، فلا بد أن يكون هناك توازن بين متطلبات نموه وتطوره ومتطلبات تكيفه مع المجتمع والحياة.

لما ذكر وأكثر ، ركزت الحكومات على الجانب النفسي وعملت على تقديم الخدمات التي تدعم هذا الجانب للطفل فكان من هذه الخدمات ما يلي :

1.1. مديرية الرياضة والشباب



تعتبر المنتديات التابعة إلى مراكز الرياضة والشباب من الأماكن التي يرتادها معظم الأطفال والشباب في العطل وفي أوقات الفراغ لما تقدمه من استقرار نفسي وعقلي إذا ما توفرت فيها عوامل الجذب التي تساعد الطفل أو الشاب لقضاء الوقت النافع والمفيد، من أجل تنمية وتطوير قدراته و مواهبه المختلفة والمتعددة ضمن برامج علمية ومناهج حديثة من كافة المستويات (العلمية، والفنية، والمهنية، والإدارية) وقضاء معظم أوقاتهم في الأعمال المفيدة والمنتجة، وقد لوحظ بزوغ العديد من طاقات الأطفال والشباب من مواهب واكتشافات مختلفة يمكن أن يشار لها بالبنان لما تحمله من فكر نير بعيد عن التطرف والتسييس.

ومن المؤسسات التي تعنى بالطفل هي مديرية رياضة وشباب ذي قار لما تقدمه من خدمات متنوعة بمنتدياتها المختلفة التي من شأنها ان توفر بيئة مناسبة ان يقضي الطفل فيها معظم أوقات فراغه بعيدا عن الانشغال بأمر أخرى قد تكون مضره له ولأسرته وللمجتمع بشكل عام.

تقع مديرية الرياضة والشباب في المدخل الرئيسي لمدينة الناصرية من الجهة الشمالية في منطقة حي أور وتقدم الخدمات التالية :

• تقدم مختلف الأنشطة الرياضية، والفنية، والثقافية، والعلمية، والاجتماعية ولكلا الجنسين من اجل تطوير قابليات ومواهب الشباب وممارسة هواياتهم وقضاء وقت فراغهم بما هو مفيد لهم.

• تعمل على فتح دورات للشباب منها الحاسوب، والخياطة، وفتح ورش للفنون التشكيلية، ومسابقات مختلفة، للقصة، والخطابة، بالإضافة للأنشطة الرياضية المختلفة.

هناك عدة منتديات في عدد من أفضية ونواحي محافظة ذي قار، وسوف نتطرق إلى المنتديات الموجودة في مركز قضاء الناصرية:

- منتدى الشباب الرياضي.
- منتدى الرعاية العلمية.
- منتدى النسوي.
- منتدى الثقافة والفنون.

منتدى الشباب الرياضي :

يقع في منطقة سومر مقابل إعدادية صناعة أور في الجهة الشمالية من مركز المدينة من المراكز التي تقدم أنشطة ودورات رياضية لمختلف الألعاب كالقدم وكرة السلة وكرة الطائرة بالإضافة للألعاب الفردية وألعاب القوى والساحة والميدان

• منتدى الرعاية العلمية:



يقع في منطقة سومر مقابل إعدادية صناعة أور فهو مركز علمي تخصصي يهدف إلى:

- تنمية المواهب الشباب وتوعيتهم ثقافيا وتوسيع خيالهم العلمي ويعتبر هذا المركز مؤسسة تطويرية تربوية تروحية يمارس فيها الشباب كافة الأنشطة العلمية المتخصصة والتي لها مردود ايجابي في نفوس الشباب لكي يصبح عطائهم في المجتمع فاعلا وذا قيمة ومنفعة،
- تدريب الشباب على تنفيذ التجارب العلمية في المختبرات الخاصة في المنتدى مثل مختبرات (الكيمياء، والفيزياء، وعلوم الحياة ، والكهرباء، والتصوير ، والحاسوب) وتشجيع وتطوير مهارات وابتكارات الشباب العلمية وتفعيلها.
- تشجيع الصناعات اليدوية ومساعدة الشباب على التخصص المهني من خلال عمل ورش المساعدة في المركز مثل ورش لتعليم اللحام والسباكة والبرادة وميكانيك السيارات.

§ المنتدى النسوي:

يقع في منطقة الإدارة المحلية بالقرب من مديرية الزراعة يهتم بالشؤون التي تخص المرأة حيث يقيم دورات مكثفة لتعلم الخياطة ، ودورات لتعلم الحاسوب ، وهناك دورات أخرى ، وهناك معرض للمنتجات اليدوية يقام في هذا المركز.

§ منتدى الثقافة والفنون :

يقع في منطقة الشامية من مركز المدينة بجانب قيادة شرطة ذي قار، يهتم بالأنشطة الثقافية للشباب مثل الرسم، والنحت، والخط بالإضافة إلى تأسيس فرق للإنشاد والعزف على الآلات الموسيقية، ومختبر للحاسبات.

ويكون العمل في هذه المديرية ثمان ساعات صباحا و خمس ساعات مساء، اما المستفيدون من خدمات المديرية فهم الشباب من عمر خمسة سنوات إلى خمسة وثلاثون سنة، وبالخصوص الأطفال والشباب والنساء، علما ان جميع خدمات المديرية متاحة للجميع وبدون استثناء لأي طفل ولمختلف الجنسين وأي طفل يمكنه الانتماء لمنتديات الشباب وبدون إي شروط، ولا يحتاج إي مستمسكات فقط، بيان رغبة الطفل لممارسة إي نشاط في المنتدى ليتم تسجيله ضمن منتديات المديرية، الا ان هناك معلومات تطلب من المتقدم مثل عمر الطفل، والمرحلة الدراسية، وبيان هوائيه، والوضع العائلي.

والمديرية تعمل مع المنظمات الإنسانية وترغب في تطوير التعاون مع المنظمات، علما انها تقدم الخدمة مجانا للمتقدمين إليها، ويبلغ عدد المراجعين بالشهر في عموم مراكز المحافظة وهو قابل للزيادة والنقصان، إلف وستمائة بين شباب وأطفال (1600) والعدد قابل للزيادة والنقصان، وقد قامت المديرية بمسابقات فنية ضمت (200) طفل للرسم بالهواء الطلق، وكذلك عمل ورش تدريبية للحد من العنف ضد الأطفال ضمت (100) طفل.

الا ان المديرية تعاني من وجود نقص في التجهيزات الرياضية والمستلزمات الرياضية المتعددة الأخرى التي يحتاجها الطفل أو المتقدم للاستفادة من خدمات المديرية، وتفتقد إلى الحافلات اللازمة لنقل الأطفال والشباب من دار سكنهم إلى منتديات لتحفيزهم على الانتظام بالمجيء، ويتم تشجيع الحالات التي تخدم الطفل لكلا الجنسين، والعمل على الاتصال بالجهات المؤثرة في المجتمع وحسب رغبة الطفل من اجل وضع حل للإساءة التي تعرض لها.

هناك عدد كاف من الموظفين الذين يتعاملون مع الأطفال أو المراجعين بشكل عام ، ومعظم المنتديات تقدم وجبة طعام وتقيم عدد من السفرات الترفيهية والعلمية للأطفال ، حيث ان معظم الأطفال أو الشباب ، يفتقدون إلى الأماكن الترفيهية القريبة من محل سكنهم ، وكذلك معظم الشباب يفكر في إيجاد فرصة عمل ليعيش منها ، وعنده ممارسة الرياضة شيء ثانوي.

يمتلك كادر المديرية معلومات حول التعامل مع الأطفال وكذلك حول حقوق الإنسان من خلال الدورات التي اشتركوا بها في منظمة اليونيسيف وكانت الدورة حول أطفال الاهوار ، ودورة أقامتها منظمة (nca) ، ودورات متعددة في عمان، ودورات أقامتها وزارة الشباب والرياضة ، الا انهم يحتاجون إلى دورات تطويرية ، والكادر يعمل على تطوير أفكار الشباب ورغباتهم ، ويحرص على توفير الأجواء المناسبة لحل مشاكلهم، وخلق علاقة مع عائلة الطفل، ويكون التعامل قدر المستطاع ضمن اتفاقية حقوق الإنسان واتفاقية حقوق الطفل.

تطمح المديرية إلى توفير المناخات الهادئة وتوزيع الأطفال حسب رغباتهم في ممارسة الأنشطة ، وتنوع الأنشطة التي تمارسها الشباب ، وذلك من خلال تشجيع العنصر النسوي لارتياح منتديات الشباب من خلال إيجاد وسائل الجذب والكسب للعنصر النسوي، والتأكيد على ان تكون المدربات أو المحاضرات من العنصر النسوي بالتساوي مع الرجال ، وهناك غرف خاصة لمعالجة الإساءة التي قد تطل احد الأطفال ويكون حلها بشكل سري ودقيق.

وفي حالات الاعتداء على الأطفال تقوم المديرية بإجراءات سريعة من اجل التحري عن الموضوع وإجراء تحقيق فيه وكذلك بإعادة الثقة بالطفل وإفهامه بان حقوقه مكفولة لدى المديرية ولدى السلطات الحكومية ، وعند الإحالة فانه يستخدم اسم الطفل، ويتم مناقشة هذه الحالات مع المشرف الموجود ومع إدارة المؤسسة ومع مجالس الآباء والأمهات المشكلة مسبقا ويكون التنسيق مع العائلة.

1.2. مكاتب الحوزات العلمية ودورها في رعاية الطفولة

وقد يكون للاستشارة الدينية الصحيحة من رجل دين له مكانه بالمجتمع واحترام من قبل الناس، نسبة كبيرة قد تصل إلى تسعين بالمائة في الأثر الايجابي في تنشئة الطفل وزرع قيم الأخلاق الحميدة والدين الإسلامي الحنيف الذي يدعو إلى مجتمع يحترم فيه الصغير والكبير ويدعو إلى التنشئة الصحيحة للأسرة والطفل بشكل خاص ، بعيد عن كل تعصب أو تفرقة على حساب اللون أو الجنس أو اللغة

وللحوزة العلمية في النجف الأشرف مكانة مرموقة في مجتمعنا العراقي لما تمثله من دور بارز في رعاية وتوجيه وإرشاد في العديد من الميادين الاجتماعية لاسيما ما نحن بصدده وهو رعاية الطفل وذلك من خلال ما تجود به الحوزة العلمية من تمثيل لوكلائها بتقديم نوع من المساعدات المعنوية والمادية والتدخل في حل بعض النزاعات أو المشاكل عندما يستعان بها ، وهذا ما لمسناه من خلال لقائنا بوكيل المرجعية في النجف الأشرف وهو السيد مجيد جاسم الموسوي الذي يقع مكتبه في مدينة الناصرية - منطقة الصالحية ومن أهم الخدمات التي يقدمها هي :

- تمثيل المرجعية الدينية في النجف الأشرف لتقديم الخدمات إلى المؤمنين بالإحكام الشرعية في الحلال ، والحرام.
- المساعدة من النواحي المادية، والعينية ، للفقراء والمحتاجين من النساء المطلقات والمهجورات والفاقة لزوجها والأطفال وبقدر المستطاع.
- دعم الشباب المؤمن من خلال تسهيل عملية زواجه، وبشكل محدود.
- المساهمة في حل المشاكل الاجتماعية في المناطق الريفية والعشائرية.
- توزيع ملابس مجانية للأطفال اليتامى ، والأطفال أبناء المطلقات في الأعياد السنوية ولأعداد محدودة.
- توزيع كمية من المواد الغذائية في شهر رمضان للعوائل الفقيرة ، والأطفال تكفيهم لمدة خمسة عشر يوم وبشكل محدد.

والمستفيد من خدمات المكتب الديني هم جميع شرائح المجتمع، من الفقراء، والمحتاجين على وجه خاص، ومن الأطفال، والنساء المطلقات، والأرامل، والأطفال اليتامى، وكبار السن الذين لا يملكون رواتب، وتكون هناك عناية وخدمات خاصة تقدم للأطفال وخصوصا الأيتام منهم.

يجب على من يريد الاستفادة من خدمات المكتب الديني تقديم ما يلي:

- التقارير الطبية إذا كان الشخص مريض.
 - هوية الأحوال المدنية.
 - شهادة الوفاة إذا كان الطفل فاقدا لأبويه أو أحدهم.
 - وأذا وجد شخص معروف بصدقه يزكي ويشهد لحالة الشخص المحتاج.
- ولايمانع المكتب الديني من التعامل والعمل مع المنظمات الإنسانية، والخدمات في المكتب الديني تكون مجانية، أما عدد المراجعين في اليوم فيبلغ عددهم سبعين مراجعا بين طفل وامرأة أرملة أو مطلقة، والمكتب يستوعب أكبر قدر من المراجعين، وبقدر ما يتوفر لديه من مساعدات.

من أبرز الحالات التي تمر على المكتب الديني هي:

- الحالات المرضية.
- النساء الأرامل، المعوزات، والمهجورات.
- حالات التعرض للإساءة، والاعتداء الجنسي.
- حالات إجبار الفتيات على الزواج، بمن لا يرغب به أو كونها صغيرة في السن.

من المعوقات هو عدم وجود عدد كافي من الغرف وعدم وجود الأجهزة الكافية، نعم هناك عدد كافي من الموظفين الذين يتعاملون مع الأطفال أو المراجعين بشكل عام وتلبية الحاجة بأسرع وقت، وهم ليسوا على علم بحقوق الإنسان أو قواعد التعامل مع الأطفال وإنما

يعملون وفق توجيهات مسؤول المكتب الديني ، ويستقبل المكتب حالات كثيرة ومن الحالات الجديرة بالذكر هي حالات الاعتداء الجنسي حيث يحاول المكتب إلى حل المشكلة بالطرق الصحيحة وإبقاء المعلومات سرية فالمكتب يتبع سياسة حماية المعلومات بشكل دقيق ولا يتم مناقشة المعلومات الا مع الشخص المعني وولي الأمر ، وإذا ما تمت إحالة المراجع فانه يستخدم اسم الطفل.

يطالب المكتب الديني بتوفير ساحات متعددة للعب وحدائق ومنتزهات ومؤسسات تعنى بالأطفال والمحتاجين والذين يتعرضون للإساءة وحمائتهم من الاضطهاد والعنف وتوفير ما يمكن توفيره لهم كي يحصلون على حياة أفضل.

1.3. طب الباراسايكولوجي وطب الأعشاب

ومن العوامل الأخرى التي تساعد على استقرار الطفل نفسيا وعاطفيا وفكريا المعالجة عن طريق الطب الباراسايكولوجي وبمعنى آخر، فأنا نستطيع القول ان هؤلاء الناس قد اظهروا ان طاقة الدماغ يمكن ان تتحول إلى نوع آخر من الطاقة الفيزيائية المعروفة، كما تتحول الطاقة الكهرومغناطيسية إلى طاقه كهربائية أو ميكانيكية(امتلاك القدرات الخارقة على العلاج) ، إلا ان الطب الباراسايكولوجي شبه منعدم الا ما ندر في مجتمعنا لعدم وجود احد يجيده، ولصعوبة ممارسته وخاصة في المجتمعات الشرقية، فهناك انتشار للشعوذة والسحر وما إلى ذلك والتي تنتشر في الأماكن الفقيرة أو التي تعرضت لأزمة ما.

وهناك العلاج بطب الأعشاب، فكلما ازدادت الحياة تعقيدا وتداخلا كلما ظهرت الحاجة وازدادت الدعوات في الرجوع إلى الطبيعة بكل مفاصلها ومن هذه الدعوات الدعوة إلى التداوي بالأعشاب، فبالرغم مما توصل إليه الطب الحديث من تطور واكتشافات على مستوى الأدوية نجد ان الأصوات تتعالى منادية بضرورة وجود الطب البديل لهذه الأدوية، وذلك لما تتركه من آثار جانبية على متناولها ، مما جعل الكثير من المؤسسات العالمية تتجه نحو طب الأعشاب وذلك من خلال إنشاء المؤسسات والدراسات التي تعنى بهذا الشأن.

تقع عيادة طب الباراسايكولوجي وطب الأعشاب في قلب مدينة الناصرية في شارع الحبوبى بجانب شارع الجمهورية ،وتقدم هذه العيادة والتي يكون العمل فيها أربع ساعات في اليوم ،ومن أهم الخدمات التي تقدمها العيادة هي :

- علاج جميع الأمراض باستخدام الباراسايكولوجي.
- واستخدام الميتافيزيقيا (علوم ما وراء الطبيعة).
- واستخدام طب الأعشاب.
- تقدم النصح والإرشاد قدر الإمكان.
- تقديم خدمات ما بعد التعرض للاعتداء الجنسي.
- تقديم الخدمات الروحانية.
- تقديم علاجات للجهاز الهضمي.
- علاج حالات شلل الدماغى الأولية.
- علاج حالات التخلف العقلي.
- علاج حالات لأضرار النفسية للأطفال.

ولعل أهم المستفيدين من هذه الخدمات هم:

- الأطفال، والنساء.

وتعتبر مراجعة الأطفال لهذه العيادة قليلة جدا ،وذلك بسبب عدم تقبل الأطفال للعلاجات لأنها مرة المذاق، ولعدم رغبة المجتمع لهذه المهنة ومحاربتها من قبل الجهات الطبية في المحافظة.

يطلب من المراجع المعلومات التالية :

- الاسم الثلاثي للمريض ، وكم عمره.
- نوع المرض ، تاريخ الحالة المرضية.

والخدمات في العيادة ليست مجانية وإنما يتراوح المبلغ ما بين 50000 - 150000 ألف دينار عراقي في حالة الشفاء التام.

وتقبل العيادة في العمل والتعاون مع المنظمات الإنسانية، وهي تستقبل اكبر عدد من المراجعين، وهناك حالات تمر بهذه العيادة مثل:

- الحالات النفسية والعقلية.
- الشلل الدماغي.
- التخلف العقلي.
- التهابات المجاري البولية.

إلا ان العيادة تعاني من عدم وجود مكان مستقل لفحص النساء عن الذكور ، والكادر فيها يشعر بالتعب لعدم وجود الإمكانيات اللازمة.

من المعوقات والمشاكل التي تواجهها العيادة هي عدم الاهتمام بشهاداتهم الدراسية من قبل الدولة والمجتمع، بالإضافة إلى جهل المجتمع بالخدمات التي يقدمها الطبيب الروحاني لعدم إدراكهم ومعرفتهم لهذا العلم.

أما من حيث حقوق الإنسان أو قواعد سلوك التعامل مع الأطفال فان كادر العيادة لا يملك أية معلومات حول الأمر ويحتاج إلى دورات لتعريفه بحقوق الإنسان أو طريقة التعامل مع الأطفال وتأمل هذه العيادة بتوفير أكبر عدد من المتنزّهات ورياض الأطفال ، وأتباع سياسة مناسبة للتعامل مع الطفل من قبل المعلمين والتدريسين.

تتبع العيادة سياسة الحماية والخصوصية وسرية المعلومات وخاصة أنها تخضع مراجعيها في حالات معينة إلى التنويم المغناطيسي وهذا يؤدي إلى ذكر المراجع أموراً خاصة به ، اما في الإحالة فانه يستخدم اسم الطفل ويتم مناقشة حالته مع أهله والأطباء ذوي

الاختصاص ، وفي بعض الأحيان ومثل حالات الاعتداء الجنسي إذا تكررت على الضحية فن العيادة تقوم بإبلاغ الجهات المختصة بالأمر والمعلومات.

التوصيات

1. العمل على إيجاد أماكن ترفيهية للأطفال في المناطق الأربعة المستهدفة بعمل المنظمة، كمنتديات الرياضة و الشباب، وخاصة في المناطق المستهدفة من قضاء الجبايش لعدم وجود أي منتدى يذكر هناك وخاصة للنساء.
2. إدخال كادر مديرية الرياضة والشباب في دورات عن حقوق الطفل وحقوق الإنسان ودورات تأهيلية أخرى، لغرض القيام بورشات متعددة للأطفال.
3. توعية أكبر قدر من شرائح المجتمع عن طريق الإعلام والمدرسة في المناطق المستهدفة وخاصة الأطفال بضرورة ارتياد المنتديات الثقافية والعلمية والفنية وأهمية ممارسة الرياضة بمختلف أشكالها وأهميتها لصحة جسم الإنسان وجعلها الوسيلة المناسبة لتفريغ طاقات الأطفال المختلفة في أوقات الفراغ.
4. العمل على توفير باصات لنقل الأطفال الذين يرغبون بارتياح منتديات الرياضة والشباب، وتوفير عوامل الجذب الأخرى والكسب المختلفة لهذه الشريحة.
5. مطالبة وزارة الشباب والرياضة، والجهات المسؤولة بدعم قطاع الشباب والرياضة من خلال تجهيزهم بكل المستلزمات الرياضية المختلفة، والمتعددة، من ملاعب نموذجية وقاعات رياضية... الخ..
6. دعم رياضة المعاقين من جميع النواحي من المكان المناسب، والتجهيز، وطبيعة الرياضة التي يمارسونها.

7. مطالبة الجهات المسؤولة في الوقف الشيعي ،أو السني بتوفير المكان المناسب لرجال الدين المعنيين بتقديم الخدمات من استقبال الأطفال والنساء ،من اجل تقديم الخدمات المختلفة لهم التي من شأنها رفع المعاناة عنهم.
8. مطالبة وزارة الصحة ، والجهات المعنية بتقييم شهادة علم الباراسايكولوجي (الطبيب الروحاني والأعشاب) ومدى أهمية هذا العلم وفائدته أو عدمه في المجتمع ،لغرض الاعتراف به وبالتالي نشر هذا العلم وتوضيحه للمجتمع وخاصة بالنسبة لتأثيره على الأطفال المتعرضين للعنف والإساءة والاستغلال.
9. يجب أن تتوفر درجة عالية من الوعي من خلال وسائل الإعلام والصحافة المتخصصة والعامّة ،للتميز بين مدعي علم الباراسايكولوجي (في امتلاك القدرات الخارقة على العلاج) وبين من يمتلكها حقيقة لغرض التركيز على أولياء الأمور لتوجيه أبنائهم لممارسة السلوك الصحيح.
10. نأمل من المؤسسات الرسمية وبالأخص الوزارات المعنية أجازة من يريد ممارسة الطب الباراسايكولوجي، بعد إخضاعهم لبرامج تأهيلية، وتدريبية ،واختبارات متعددة، ودراسة الأشخاص ذوي القدرات الفائقة الذين يمتلكون قدرة علاجية.
11. الانفتاح على تجارب الدول لأخرى لمعرفة مدى جدوى طريقة الباراسايكولوجي في علاج الأطفال وفئات المجتمع المختلفة.
12. الاستعانة بالمؤسسات التربوية والتعليمية وبالأخص مديرية التربية لكسر حاجز اللجوء للعيادات النفسية عند الحاجة ،لان هذا الحاجز هو الذي يدفع بالأفراد إلى أشخاص يمارسون الطب البديل تحت مسميات مختلفة مثل (الكهانة، السحرة) وغيرهم من العلاج المشابه.

الخاتمة

مما تقدم من بحوثنا والتي هي عبارة عن بيان وتوضيح للخدمات التي تقدمها الدوائر والمؤسسات الاجتماعية والاقتصادية والأمنية، التي تُعنى بالطفل بشكل خاص والمجتمع بشكل عام، وذلك من خلال توجيهنا وأرشادنا للأطفال والنساء الذين تنقصهم الخبرة في هذا المجال، بما تقدمه هذه المؤسسات والدوائر من خدمة ومشورة وغير ذلك، أو أين تقع هذه المؤسسة، وكيف يمكن التعامل معها، وما هي المستمسكات التي يجب أن تقدم لكي يحصل الطفل على مراده أو الغرض الذي يريد أن يستفيد منه .

ولأمر المهم الآخر، هو ما ذكرناه من فجوات في تلك المؤسسات الحكومية ومن توصيات مهمة لسد هذه الفجوات .

ونرجو ونلتمس أن تأخذ طريقها الى المسؤولين الكرام، وأن يلبوا هذا الواجب الإنساني المهم، فضلاً عن كونه واجباً وطنياً وأخلاقياً.

وأخيراً، نتقدم بجزيل الشكر والأحترام لكل من قدم لنا المعلومة ، وكل من التقينا معهم من خلال اللقاءات وغيرها.

ولابد ان ننوه أن مصادر هذا الكتيب قد اعتمدنا فيها على المسؤولين الذين أجرينا القاءات معهم في الدوائر والمؤسسات التي تقدم خدماتها للطفولة .

ندعو المولى جل وعلا للجميع بالتوفيق والسداد .والحمد لله ربي العالمين والصلاة والسلام على محمد وآله الطيبين الطاهرين .

جدول المحتويات

8	جدول توضيحي
9	الفصل الأول
9	الخدمات الصحية والطبية في محافظة ذي قار
11	مقدمة تمهيدية
12	أبرز المستشفيات التي تقدم الخدمات المختلفة للطفل في محافظة ذي قار
12	مستشفى بنت الهدى للولادة واستشارية الأطفال...
15	مركز ذي قار لتأهيل المعاقين
18	وحدة الطب النفسي – مستشفى الحسين التعليمي
22	التوصيات
23	ملاحق الفصل الأول
23	مجموعة من التلقيحات التي يجب أن تقدم إلى الأطفال
24	جدول التلقيحات للنساء في سن الإنجاب 15 - 49 سنة بلقاح توكسيد الكزاز
24	ويرى المختصون أن المخاطر المترتبة على عدم التلقيح تكمن في :
25	الفصل الثاني
25	خدمات الأمن والسلامة
27	مقدمة تمهيدية
28	مديرية شرطة حماية الأسرة والمجتمع في ذي قار
32	مديرية شرطة البلدة
32	سجن الأحداث :

35	التوصيات
36	الفصل الثالث
36	الخدمات التعليمية
38	مقدمة تمهيدية
39	جامعة ذي قار - كلية التربية
42	المديرية العامة لتربية محافظة ذي قار
46	دائرة الإشراف الاختصاصي التربوي في محافظة ذي قار
49	مبرة التضامن لرعاية وتأهيل الأيتام
53	الفصل الرابع
53	الخدمات القانونية
55	لجنة المرأة والطفل - مجلس المحافظة
58	البحث الاجتماعي - رئاسة محكمة استئناف ذي قار
60	دائرة رعاية القاصرين
63	دائرة السجن الإصلاحية
66	منظمة الانترسوز الإنسانية الدولية
69	التوصيات
71	الفصل الخامس
71	الخدمات الاجتماعية والمعيشية
73	مقدمة تمهيدية
74	قسم ذوي الاحتياجات الخاصة

74	الجدول التوضيحي
81	المركز المفتوح للأطفال الكادحين
85	شبكة الحماية الاجتماعية
89	التوصيات
91	الفصل السادس
91	خدمات الدعم النفسي والاجتماعي
93	مقدمة تمهيدية
94	مديرية الرياضة والشباب
99	مكاتب الحوزات العلمية ودورها في رعاية الطفولة
101	طب الباراسايكولوجي وطب الأعشاب
104	التوصيات
106	الخاتمة